



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة ابن خلدون - تيارت -  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والادب العربي



مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها  
فرع: الدراسات اللغوية- تخصص: لسانيات الخطاب  
بعنوان:

تعدد اللهجات المحلية وأثرها في سلامة الفصحى  
فرندة وضواحيها أنموذجا

اشراف:

\* أ. د. عوني احمد محمد

اعداد الطالبين:

\* بن زينب خديجة

\* بن ماحي دعاء

لجنة المناقشة:

الرئيس	د. موفق عبد القادر
المناقش	د. بوكلخة صورية
المشرف	أ.د. عوني أحمد محمد

السنة الجامعية: 2020/2019



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة ابن خلدون - تيارت -  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والادب العربي



مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها  
فرع: الدراسات اللغوية- تخصص: لسانيات الخطاب  
بعنوان:

تعدد اللهجات المحلية وأثرها في سلامة الفصحى  
فرندة وضواحيها أنموذجا

اشراف:

\* أ. د. عوني احمد محمد

اعداد الطالبين:

\* بن زينب خديجة

\* بن ماحي دعاء

لجنة المناقشة:

الرئيس	د. موفق عبد القادر
المناقش	د. بوكلخة صورية
المشرف	أ.د. عوني أحمد محمد

السنة الجامعية: 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وعرّفان

للس ثمة من كلمة شكر تنبع من القلب، وتحمّل اعترافا بالجميل كلمة شكر وامتنان  
تعبر لأستاذنا "د. عوني أحمد" الذي أشرف على هذه المذكرة ورافقنا في كل لحظات رحلة  
ببحثنا والذي لم يبخل جهداً لرعاية العمل وتوجيه النصائح والارشادات الوجيهة التي أعانتنا  
على مواصلة البحث وتخطي عقباته .

لك منا أستاذنا جزيل الشكر والتقدير والعرّفان.

كما لا ننسى الأساتذة المشرفين على تقبلهم قراءة ومناقشة هذه المذكرة.

فلهم جميعاً كل الشكر والعرّفان.

## إهداء

نهدي ثمرة جهدنا هذا إلى روح الاستاذ الدكتور درويش الذي وافته المنية على غفلة منا فكنا على فراقه جداً محزونون لأنه كان بمثابة الأب الروحي لكل طلبة الادب العربي والمساعد الذي لا يكل ولا يمل في توجيهنا ودعمنا.

ونسأل الله أن يتعمد روحه بالرحمة وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة.

المقدمة

إن اللغة وعاء الفكر وهوية الأمة ولسان حضارتها بين الأمم، ومصدراً من مصادر قوتها وسبباً لازدهار علومها وتنوع فنونها، والعربية إحدى اللغات التي نالت شرف التنزيل، لارتباطها بكتاب الله (القرآن الكريم)، ولنا الشرف أن نتسبب إليها فهي لغة القرآن ولغة الحضارة التي أشرقت أنوارها على العالم، فكانت مهد العلوم، بشهادة أبنائها العرب وغير العرب.

ولقد حظيت علوم اللغة العربية كغيرها من العلوم بنصيب وافر من الدراسات العلمية المتخصصة، ومنها دراسة اللهجات التي تعد أحدث الاتجاهات في البحوث اللغوية فلقد نمت هذه الدراسة حتى أصبحت الآن عنصراً هاماً بين الدراسات اللغوية الحديثة، فاللهجات العربية كانت موضع دراسة منذ زمن بعيد فقد تناولها الكثير من العلماء اللغويين في دراستهم التي اختلفت فيها الآراء، فهناك رأي يقول بأن اللهجات العربية قد تفرعت عن اللغة الأم (اللغة العربية) هذا نتيجة لتعدد الأجناس واختلافهم، أما الرأي الآخر فيقول بأن اللهجات العربية وجدت قبل وجود اللغة العربية، وأن هذه الأخيرة هي ناتج عن تكتل واتحاد تلك اللهجات.

فاللهجة تعبر عن جمالية اللغة العربية، وهي ظاهرة يتم دراستها على مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية، وهذا ما حاولنا الوقوف عنده من خلال دراستنا للهجة فرندة وضواحيها ف جاء عنوان بحثنا معنوناً ب: "تعدد اللهجات المحلية وأثرها في سلامة اللغة العربية الفصحى (فرندة وما جاورها)".

والاشكالية التي انطلقنا منها في هذا البحث هي: ما المقصود باللهجة؟ وما هي العوامل المؤدية إلى تشكلها؟ ما هو الاختلاف الموجود بين لهجة وأخرى؟ فيما تكمن العلاقة الرابطة بين اللهجات العربية واللغة العربية الفصحى؟ ماهي التغيرات التي طرأت على لهجة الجزائر مقارنة باللغة العربية الفصحى؟

- وقصد الاجابة عن هذه التساؤلات ارتأينا تقسيم البحث مقدمة، فصلين وخاتمة، الفصل الأول كان موسوماً ب اللغة واللهجة بحثنا فيه عن اللغة ونشأتها ومكانتها، كما بحثنا عن المدلول اللغوي والاصطلاحي للهجة والعوامل المؤدية إلى تشكلها وعلاقتها باللغة، ثما تطرقنا إلى الفصحى والعامية.

أما الفصل الثاني فخصصناه ل: اللهجة الجزائرية ولهجة فرندة وضواحيها وقد تم التركيز على مفهوم اللهجة الجزائرية وعلاقتها بالفصحى، كما بحثنا في مسألة الضدية والترادف، والتعدد اللغوي وتباين اللهجات في الجزائر، واللهجات الأندلسية والتواصل اللغوي في بغداد في ظل الفصحى، إضافة إلى دراسة لهجة فرندة وضواحيها وما يميزها من فروقات فيما بينها.

- معتمدين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي وهو المناسب لدراسة اللهجات، فهو يهدف إلى وصف اللهجة كما هي في فترة زمنية محددة وفي مكان محدد وهو منهج آني كون دراستنا ميدانية.

- وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع من بين الموضوع الاخرى لأسباب منها: أنه كان وليد اهتمام علمي سابق، وقد ابتغينا من هذا البحث توضيح تعدد اللهجات وتأثيرها في سلامة اللغة العربية الفصحى، وكذلك قصد معرفة هذا الموضوع والأصول المبنية عليه.

- ومن طبيعة الأمور أن كل بحث لا يخلو من الصعوبات، وهذه الصعوبات لا تخرج من مجملها عن تلك التي يمكن أن يلقاها أي باحث، ومن بينها: صعوبة التعامل مع المادة العلمية، إضافة إلى نقص وندرة المراجع، وصعوبة التحليل لبعض المفاهيم.

وفي الأخير لا يعز علينا أن نختتم هذه المقدمة دون أن نشكر أساتذتنا الكرام الذين أشرفوا على إعدادنا وتكويننا كأحسن ما يكون الاشراف.

ونسأل الله سبحانه وتعالى السداد في القول والعمل إنه السميع المجيب والهادي للصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فرندة في: 2020/09/08

بن زينب خديجة

بن ماحي دعاء

# الفصل الأول

ما بين اللغة واللهجة

المبحث الأول: اللغة

إن لغتنا العربية هي ذاتنا وامتدادنا في الزمن والمكان بما نزل القرآن الكريم، وبما تكلم محمد صلى الله عليه وسلم، انتقلت إلينا من عصور قديمة حاملة تراث الأجيال المتعاقبة من عقيدة وحكمة وعاطفة...، فكانت لثقافتنا العربية الغنية والواسعة ناقلة وحافظة، وهي أكمل اللغات السامية وأجلها، وأوقرها لفظاً وأقواها تركيباً، وأجودها تعبيراً، تلد وتتكاثر مثل كائن حي، وهي تنمو وتتجدد باستمرار، لا تعرف عجزاً ولا شيخوخة، فهي محفوظة بحفظ القرآن، ولقد تبوأَت اللغة العربية مكانة عظيمة بين لغات العالم وكانت وعاء الفكر الإسلامي ولسان الحضارة الإسلامية، ومصدراً من مصادر قوتها وسبباً لازدهار علومها وتنوع فنونها، وكان الفضل في ذلك فضل الله عز وجل إلى عناية علماء العربية بلغة القرآن رواية ودراية، فهي ذلك اللسان العربي الفصيح والذي كان يمتلكه سكان الجزيرة العربية في جهالتهم وفي هذا الصدد يقول عنها صالح بلعيد "تلك اللغة التي يتداولها العرب من العصر الجاهلي، الآن حيث نطق بها الشعراء الفصحاء فأصبحت ديوان العرب ومدونتهم الكبيرة، وأنزل بها القرآن الكريم بمختلف قراءاته"<sup>1</sup>. فهي إذن تراث مشاع بين أبناء العروبة في جميع الأقطار، فكان كل عالم ينظر إليها في زاوية العلم الذي يعمل في ميدانه، وبهذا تعرضنا إلى مفهومها ونشأتها ووظائفها.

1- مفهوم اللغة.

- اللغة ظاهرة بسيكولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة، لا صفة بيولوجية ملزمة للفرد، تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق اختبار معاني مقررة في الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل، وباللغة فقط صار الانسان إنساناً، وباللغة فقط تطورت الحضارة وتقدم العمران وبلغ العقل الانساني ذروته. فدرس اللغة درساً علمياً فلسفياً درس في الانسان وفكره<sup>2</sup>.
- فاللغة هي مجموعة الأصوات التي تعبر عن مشاعر وأحاسيس الانسان.

<sup>1</sup> صالح بلعيد، اللغة العربية خلال خمسين سنة، دار هومة للطباعة، الجزائر، د. ط، سنة 2008 م، ص 49.

<sup>2</sup> أنيس فريجة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص 37.

- يقول ابن الجني: "إنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>1</sup>. فهي أداة تميز الانسان عن غيره من باقي المخلوقات، يحتاج إليها الأفراد للتواصل مع بعضهم البعض.
- أما في القرآن الكريم فجاءت كلمة لغو في أكثر من آية ومنها: قوله تعالى " لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا "<sup>2</sup>.

## 2- نشأة اللغة.

اهتم الباحثون والدارسون منذ القدم بموضوع نشأة اللغة، ذلك أنها من أهم المؤسسات الاجتماعية عند الانسان، وهي بالتالي إحدى الميزات التي تميزه عن غيره من المخلوقات، وربما كان موضوع نشأة اللغة من أقدم المشاكل الفكرية التي جابهت عقل الانسان، فكثرت فيه البحوث، وتعددت الآراء بصدد، ويمكننا عموماً أن نرد هذه الآراء جميعاً إلى نظريات أهمها:

- أ- **نظرية التوقيف:** وتذهب إلى أن اللغة وحي من عند الله، وقد قال بهذه النظرية ابن فارس وكثيرون غيره، ودليل هؤلاء دليل نقلي لا عقلي<sup>3</sup>. ذلك أنهم يعتمدون على قوله تعالى: "قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ "<sup>4</sup>.

يقول ابن فارس: "إن لغة العرب توقيف"<sup>5</sup>. ويقصد بذلك أن العربية توقيف من الله تعالى والقرآن الكريم هو الذي حفظها.

<sup>1</sup> ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب المصرية، د.ط، د.ت، ج1، ص 33.

<sup>2</sup> سورة مريم، الآية 62.

<sup>3</sup> اميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، مايو سنة 1402 هـ - 1986م، ص 114.

<sup>4</sup> سورة البقرة، الآية 31.

<sup>5</sup> ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتاب العلمية، لبنان، ط1، سنة

1418هـ - 1997م، ص 14.

ويقول الثعالبي: "الغرض من دراسة اللغة هي التعلم وخدمة الدين ويقول في مقدمته إن من أحب الله أحب رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن أحب النبي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب اللغة العربية، التي نزل بها أفضل كتب العجم والعرب"<sup>1</sup>.

فاللغة العربية هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم وحفظته كما حفظها والعرب القدامى أجمعوا على أنها لغة الكتاب، وعملوا على الحفاظ عليها.

ويقول صاحب الايضاح: "سمعت المبرد يقول كان بعض السلف يقول: عليكم فإنها المروءة الطاهرة، وهي كلام الله عز وجل وأنبيائه وملائكته"<sup>2</sup>.

### ب- نظرية الاصطلاح:

وتذهب إلى أن اللغة اتبعت بالتواضع والاتفاق ومن أنصار هذه النظرية ابن جني وكثيرون غيره، يقول ابن جني: "غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح لا وحي وتوقيف". لكن ليس لهذه النظرية سند نقلي أو تاريخي، بل إن ما تقرره ليتعارض مع النواميس العامة التي تسير عليها النظم الاجتماعية فعهدنا بهذه النظم أنها لا ترتجل ارتجالاً ولا تخلق خلقاً، بل تكون بالتدرج من تلقاء نفسها. هذا إلى أن التواضع على التسمية، يتوقف في كثير من مظاهره، على اللغة الصوتية يتفاهم بها المتواضعون، فما يجعله أصحاب هذه النظرية منشأً للغة، ويتوقف هو نفسه على وجودها من قبل<sup>3</sup>.

### ج- نظرية محاكاة أصوات الطبيعة: أو نظرية البو:

وتذهب إلى أن أصل اللغة محاكاة أصوات الطبيعة كأصوات الحيوان وأصوات مظاهر الطبيعة، والتي تحدثها الأفعال عند وقوعها، ثم تطورت الألفاظ الدالة على المحاكاة، وارتقت بفعل ارتقاء العقلية الانسانية وتقدم الحضارة، وقد عرض ابن جني لرأي أصحاب هذه النظرية في بحثه نشأة اللغة فقال:

<sup>1</sup> الثعالبي، في فقه اللغة، تحقيق جمال طلبة، دار الكتاب العلمية، لبنان، د. ط، د. ت، سنة 1429هـ، ص 25.

<sup>2</sup> أبو القاسم الزجاجي، الايضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار الفانوس، بيروت، ط4، سنة 1402هـ - 1986م، ص 114.

<sup>3</sup> ينظر: إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص 15-16.

"وذهب بعضهم إلى أن أصل كلها، إنما هو من الأصوات المسموعات كدوي البحر، وحنين الرعد، وحرير الماء، وجحيش الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزيب الظبي". ونحو ذلك، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد، وهذا عندنا وجه الصالح، ومذهب متقبل، والواقع لهذه النظرية ما يؤيدها، فالطائر المسمى في الإنجليزية cuckoo، أما سمي بالصوت الذي يحدثه، والهرة سميت "مو" في المصرية القديمة وفي اللغة الصينية سميت إلى الصوت الذي تحدثه<sup>1</sup>.

وبالتالي فإن هذه النظرية تقوم على محاكاة أصوات الطبيعة وأنها الأصل في اللغة التي تتميز بما يمكن تسميته مركز الجاذبية في نظام النطق أي تنفرد بمجموعة من الأصوات.

#### د- نظرية محاكاة الأصوات معانيها:

وهذه النظرية لا تختلف كثيراً عن نظرية البؤ، إذ تؤكد أن جرس الكلمة يدل على معناها، ويظهر أن هذه النظرية أعجبت ابن الجني أشد الإعجاب، فأفرد لها بابين سمي الأول: باب في تصاقب الالفاظ لتصاقب المعاني، وأطلق على الثاني اسم: باب في امساس الالفاظ أشباه المعاني<sup>2</sup>.

أي أن هذه النظرية تعتمد على محاكاة الأصوات بمعانيها والموسيقى التي تصدرها الكلمة دلالة على معناها.

قال الخليل: "كأنهم توهم في صوت الجندب استطالة ومداً فقالوا صرّ وتوهموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا صرصر"<sup>3</sup>.

#### هـ- نظرية الأصوات التعجبية العاطفية:

وتذهب إلى أن اللغة الانسانية بدأت في صورة تعجبية عاطفية، صدرت عن الانسان بصورة غريزية للتعبير عن انفعالاته من فرح، أو وجع، أو حزن، أو استغراب، أو تفزز ... إلخ.

<sup>1</sup> ينظر: إميل بديع يعقوب، المرجع السابق، ص 16.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 18.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 18-19.

فنحن عندما نتأفف نقول: " أف " أو "أوف"، وكذلك يقول الألماني: "pfui" والساميون عامة يتحسرون ويتلهفون فيقولون "وي"<sup>1</sup>.

وبالتالي هذه النظرية تعتمد على العاطفة والاحساس للتعبير عن ما بداخله من مكبوتات وحزن ووجع وفرح وغيرها.

### و- نظرية الاستجابة الصوتية للحركات العضلية:

وملخصها أن اللغة الانسانية بدأت بالمقاطع الطبيعية التي يتفوه بها الانسان عفويًا، عندما يستعمل أعضاء جسمه في العمل اليدوي، كما تسمع إذا وقفنا قرب عامل يقطع شجرة أو صخرة، أو بجانب رجل يحمل ثقلاً، أو حداداً يعمل... إلخ<sup>2</sup>.

وبالتالي يمكننا أن نقول أن هذه النظريات التي حولت بدورها تفسير نشأة اللغة، لم تفسر إلا جانباً ضيقاً من اللغة لأنها نطاق واسع لا يمكن حصره في النظريات السابقة فقط.

### 3- مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية:

تعتبر اللغة العربية من اللغات الست الرسمية في أكبر محفل دولي بمنظمة الأمم المتحدة، وإحدى اللغات الاحدى عشر الأكثر انتشاراً في العالم، ومما يجدر بنا ذكره أن الحروف العربية تكتب بها معظم اللغات (التركية والفارسية والماليزية والإندونيسية)، وأجزاء كثيرة من الحبشة وجنوب افريقيا وبلاد الأندلس والهند، والأفغان وبلاد آسيا الوسطى<sup>3</sup>.

فهي وعاء الفكر، وهوية الأمة ورمز عزتها ولسان حضارتها مما جعلها تتبوأ بمكانة عظيمة بين لغات العالم والذي لا شك فيه أن اللغة العربية الشمالية (ما يعرف بالفسحة أو لغة القرآن) سيطرت

<sup>1</sup> ينظر: إميل بديع يعقوب، المرجع السابق، ص 20-21.

<sup>2</sup> ينظر: إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص 21.

<sup>3</sup> محمد ضياء الدين حصد ابراهيم، اللغة العربية والتحديات المعاصرة، كلسة الامام الأعظم، جامعة العراق، د.ط، د.ت، ص 59.

على الجزيرة الشمالية<sup>1</sup>، فأراضيها تقع على تقاطع الطرق بين المشرق والمغرب وبين الشمال والجنوب وتطل على أهم بحار العالم ومحيطاته، وإن الكتابة بالفسحة والتعبد بها وقراءة القرآن وتعليمه للصبيان عبر القرون، وقف سداً مانعاً في وجه نمو اللغات المحلية<sup>2</sup>.

وهي بذلك لسان الحضارة الإسلامية، ومصدراً من مصادر قوتها وسبباً لازدهار علومها وتنوع فنونها، وكان الفضل في ذلك يرجع بعد فضل الله عزّ وجل إلى عناية علماء العربية بلغة القرآن رواية ودراية.

إن اللغة العربية لها مكانة وتواجه تحديات في عزم وثقة وتفرض وجودها الحي بفضل أكثر من 400 مليون يتكلمونها، ويستخدمونها وبفضل اتساع رقعة انتشارها يوماً بعد يوم فنحن نسمع عن جامعات عديدة في أمريكا وأروبا تدخل اللغة العربية في برامجها الدراسية، وفي الجامعات تهتم بها باعتبارها لغة ثانية، فنجد بعض الدول مثل السعودية تسعى إلى نشرها في إندونيسيا ودعمها وكذلك في مصر هناك حماسة للغة العربية<sup>3</sup>.

فهي من اللغات الحية التي تعيش صراعاً لغوياً مع عدة لغات مما جعلها من أبرز القضايا التي حظيت باهتمام الباحثين والمفكرين والفلاسفة والعلماء منذ أقدم العصور والأزمنة، فهي منذ القدم حافظت على كيانها وعلى تراثها الفني ولم تندثر كمنظيراتها من اللغات، ويكفي أنها نزل بها أعظم كتاب وجاءت بها سنة خير الأنام (محمد صلى الله عليه وسلم)، وتحدث بها أشرف العرب وتغنى بها الشعراء، وعبر بها الأدباء، وهي مرتبطة بالدين وعرفتها واجب فهم الكتاب والسنة، وقد أشار ابن تيمية إلى واجب تعلم اللغة العربية، وفي هذا الصدد قال: "إن معرفة اللغة من الدين ومعرفتها فرض

<sup>1</sup> د. داود سلوم، دراسة اللهجات العربية القديمة، د. ط، المكتبة العلمية ومطبعها لاهور، باكستان، ومكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط1، 1396هـ - 1976م، ص 01.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 05

<sup>3</sup> عبد العزيز بن عثمان التويجي، حاضر اللغة العربية، مطبعة اليونيسكو، الرباط، د. ط، د.ت، ص 41.

وواجب وإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهمها، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب<sup>1</sup>. أي لا يفهم القرآن الكريم حتى نفهم لغته ونعرف كيف نقرأه حتى لا يدخل فيه أي لبس أو غموض.

وخلاصة القول تبقى مكانة اللغة العربية مكانة عظيمة كونها حروف أنزل بها القرآن الكريم، فحياتها المولى عزّ وجل لأنها لغة كتابه عزّ وجل الذي حفظه في لوح محفوظ، لذا وجب المحافظة عليها لأنها مرتبطة بالإسلام.

#### 4- مقاييس الفصاحة:

قبل أن نتطرق إلى توضيح مقاييس الفصاحة علينا أولاً فهم معنى الفصاحة إن الفصاحة فنون من فنون إجادة الكلام والتأثير والإقناع، أي الوضوح وفي وضوح الكلام ألفاظ جميلة وسهلة ومألوفة.

الفصاحة في اللغة معناها الوضوح والظهور والبيان وفي الإصلاح هي الكلام من الغريب والتنافر ومخالفة القياس وضعف التأليف، أما عن المقاييس التي وضعها اللغويون لمعرفة الاستعمال اللغوي الفصيح فقد تعددت تلك المقاييس، فمن اللغويين من يرى أن موافقة لغة قريش هو مقياس تقاس به فصاحة اللفظ حيث أن قريش انتقت أفصح اللغات ونطقت بها يقول ابن فارس: " أجمع علماؤنا بكلام العرب والرواة لأشعارهم والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحالمهم أن قريش أفصح العرب السنة وأصفاهم لغة، وذلك أن الله تعالى اختارهم من جميع العرب واختار منهم محمد عليه الصلاة والسلام فجعل قريشا قطان حرمة وولاية بيته وكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفتدون إلى مكة للحج ويتحاكمون إلى قريش في دارهم وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخير وافي كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفي كلامهم، فأجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى سلاتتهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، د. ط، مطبعة السنة المحمدية، سنة 1369هـ - 1949م، ص 207.

<sup>2</sup> أحمد عبد الرحيم، أحمد فراج، اللهجات العربية بين الفصحى والعامية، ص 152.

ومن هذا يظهر لنا أنه يوجد عدة أسباب جعلت من لغة قريش سيادة على باقي اللهجات العربية، ومن الأسباب أسباباً دينية و اجتماعية وسياسية وحتى عوامل أخرى كسهولة نطق الألفاظ ودقتها.

وقد ذهب كثير من اللغويين إلى أن اللغة الفصحى هي لغة قريش، وذلك لأسباب دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية، حيث أنهم مهبط الوحي وخدام البيت الحرام ولهم رحلات إلى اليمن في الشتاء وأخرى في الصيف إلى الشام، فقريش وباعتراف سائر القبائل العربية كانت أغزر اللهجات مادة وأقدرها على التفنن في أساليب القول المختلفة، فقد ارتفعت قريش في الفصاحة عن عننة تميم وكشكشة ربيعة وكسكسة هوازن وتضعع قيس وعجرفية ضبة، وتلتله بهراء من أجل ذلك كانت لهجة قريش أصفى اللهجات وأنقاها يقول الفراء: " كانت العرب تحضر الموسم في كل عام وتحج البيت في الجاهلية وقريش يسمعون لغات العرب فما استحسنوه في لغاتهم تكلموا به فصاروا أفصح العرب وخلت لغتهم في مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ، وأيد هذا الرأي من المحدثين شوقي ضيف حيث قال: فنحن لا نعدو الواقع إذا قلنا إن اللهجة قريش هي الفصحى التي عمت وسادت في الجاهلية لا في الحجاز ونجد فحسب، بل في كل القبائل العربية شمالاً وغرباً وشرقاً<sup>1</sup>.

يتبين لنا من خلال رأي الفراء ومن ساندته ذلك من د. شوقي ضيف أن أصل العربية الفصحى راجع الى لهجة قريش ، كونها أفصح اللهجات العربية ونزول القرآن الكريم بها.

وهناك رأي آخر يرى أن العربية الفصحى هي مزيج من اللهجات اجتمعت و توحدت فتألفت منها تلك اللغة الفصيحة فمهما تكن اللغة العربية قد صقلت وتوحدت قبل الإسلام، ومهما تكن وحدتها قد قويت وتمت بعد الإسلام لا يسعنا أن نتصورها إذ ذاك إلا مؤلفة من وحدات لغوية متنقلة منعزلة متمثلة في قبائلها الكثيرة المتعددة، وقد أيده تمام حسان هذا الرأي واستدل على ذلك بما يلي:

1- أن القرآن نزل بلغة جميع العرب ولم ينزل بلغة قريش خاصة فقد ورد عن ابن عباس قوله: "نزل القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب".

<sup>1</sup> أحمد عبد الرحيم، المرجع نفسه، ص 153.

2- هناك خصائص في لهجة قريش لم تشع ولم تنتشر في الاستعمال العربي مثل تسهيل الهمزة فانه

من خصائص لهجة قريش وقد شاع حقيقتها في النص القرآني

3- أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وتعددت قراءاته وفي القراءات ظواهر لغوية لم تشتمل عليها

لهجة قريش.

4- مخاطبة الرسول عليه الصلاة والسلام للقبائل بلغاتها يشير إلى أن هذه اللهجات لها في

الفصاحة ما للهجة قريش.

5- أن النحاة حين حددوا قبائل الفصاحة وجعلوا لهجاتهم مصادر في النحو العربي لم يقصروا

الأخذ على قريش بل لم يقبلوا الأخذ عنها.

كما ردّ د. عبده الراجحي على ما ذهب إلى الفصحى هي لغة قريش بقوله : "هذه اللغة المشتركة لا

تنسب إلى قبيلة بذاتها لكنها تنسب إلى العرب جميعا مادامت النصوص الشعرية والنثرية لا تكاد

تختلف فيما، بينها وهذه النصوص كما نعلم ليست قريشية أو تميمية أو هذيلية فقط، بل هي من

قبائل مختلفة<sup>1</sup>.

- نستنتج هنا أنه يوجد مذهبان لعلماء اللغة في هذه المسألة الأولى يرى أن الأصل في اللغة العربية

هو لهجة قريش لفصاحتها ونزول القرآن بها، أما المذهب الثاني فيرى أن اللغة العربية الفصحى تنتسب

إلى العرب جميعا لأن القرآن الكريم وحديث النبوي جاء لمخاطبة العرب جميعا بكل قبائلهم ليس

قريش فقط.

- أما أبو العباس ثعلب فقد وضع مقياسا سار عليه في فصيحة وهو كثرة الاستعمال يقول السيوطي:

"والمفهوم في كلام ثعلب أن مدار الفصاحة في الكلمة على كثرة استعمال العرب لها

فإنه قال في أول فصيحة: هذا الكتاب اختيار الفصيح مما يجري في كلام الناس وكتبهم فمنه ما فيه

لغة واحدة والناس على خلافها فأخبرنا بصواب ذلك، ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر في ذلك

فاخترنا أفصحهن ومنه ما فيه لغتان كثرتا واستعملتا فلم تكن احدهما أكثر من الأخرى فأخبرنا بهما

<sup>1</sup> ينظر، أحمد عبد الرحيم، أحمد فراج، اللهجات العربية بين الفصحى والعامية، ص 154.

ولم يلق هذا المقياس قبولا من اللغويين، حيث غن كثرة الاستعمال أمر نسي: فقد يكثر استعمال اللفظ في عصر ويقل في عصر آخر أو يقل في بيئة ويكثر في بيئة أخرى.

ومن المحدثين من يرى أن مقياس الفصاحة هو التمكن من اللغة وسلامة الملكة اللغوية وذهب إلى هذا الرأي الدكتور محمد حسن جبل في كتابه: (الاحتجاج بالشعر في اللغة)، حيث ذكر أن هناك نحو ألف و مائة وخمسين شاهد في النحو هي من خارج عصر الاحتجاج كما أن النحويين احتجوا بشعر أربعين شاعر من المولودين وأشار إلى أن هناك تعبيرات صريحة في أئمة اللغة بقبول الاحتجاج بشعر عدد من المولودين وتوثيق فصاحة كثير منهم ويعد هذه الدراسة المستفيضة خلص إلى النتيجة الآتية: أنه آن أن تتخذ من النتاج اللغوي الرفيع لما يعد نطق الاستشهاد شعرا ونثرا موقف الخبير بشروته والحريص عليها وعلى نقائها ونضارتها معا، فنقبل ما جاء عن ثقات الشعراء الذين يشهد لهم نتاجهم بالتمكن في اللغة وسلامة ملكتها لديهم كما نقبل عن مضارعيهم في هذا من أكابر الأدباء وعلماء اللغة مادام ما جاءوا به لا يخرج عن الأصول والضوابط العامة، أما البلاغيون فقد وضعوا ضابطا لفصاحة الكلمة فقالوا: فصاحة اللفظ المفرد معناها خلوصة من تنافر الحروف ومن الغرابة ومن مخالفة القياس اللغوي وعند بعضهم من فصاحة الكلمة الا تكون مبتذل<sup>1</sup>.

نستخلص في هذا أن مقاييس الفصاحة قسمت علماء اللغة الى قسمان قسم يشترط الفصاحة دون سواها في الاحتجاج باللغة مثل ابن جنيفي قوله: ( لو علم أن أهل مدينة باقون على فصاحتهم ولم يعترض شيء من الفساد للغتهم لوجب الأخذ عنهم كما يؤخذ في أهل الوبر)، والقسم الثاني قسم النحو بين الذين يعترفون بالقاعدة وان كل ما يخالفها ليس من كلام العرب الفصيح وهذا ما نسميه بالمنهج المعياري وقد أخذوا في عدة أماكن ما يحتج به في اللغة منها: قيس، تميم، أسد هذيل وبعض كنانة وبعض طائف ولم يأخذوا من باقي القبائل بالإضافة الى الحدود الزمانية التي احتجوا بفصاحة أقول العرب حتى منتصف القرن الثاني الهجري، إن كل ما قاموا به علماء اللغة العربية الفصيحة من تحديد معايير ووضع مقاييس راجع لاهتمامهم الكبير على نظافة اللغة وجلائها في اللحن والخطأ ولكن هذا لا يمنع من الاحتجاج بلهجات غيرها وخارج الزمانا لمذكور لعدم منع

<sup>1</sup> ينظر، أحمد عبد الرحيم، أحمد فراج، اللهجات العربية بين الفصحى والعامية، ص 156.

اللغة في استخدام الأساليب المتنوعة التي تبين لنا بلاغة اللغة العربية وقدرتها على التعبير لأن الزمكانية تخص الألفاظ لا المعاني.

### المبحث الثاني: اللهجة

تعرف اللهجة بأنها جرس الكلام و أسلوب اللفظ وهي أيضا لغة الإنسان التي جبل عليها واعتادها، فهي عبارة عن طريق التعبير ومجموعة نبرات تميز لغة بلد أو محيط معين فهي لغة محلية.

- و قد ورد اشتقاقها بوجهين، الوجه الأول أنها مأخوذة من لهج الفصيل يلهج أمه، إذا تناول ضرع أمة يمتصه ولهج الفصيل بأمه يلهج إذا اعتاد رضاعها فهو فصيل لاهج، أما الوجه الثاني أنها مشقة من لهج بالأمر لهجاً ولهج وألهج يعني أولع به واعتاده أو أفرى به فتأبر عليه واللهج بالشيء الولوع به.

وكل من الوجهين مناسب لوجود العلاقة بين أصل الاشتقاق وطريقة النطق التي يتبعها الانسان فاللغة يتلقاها الانسان عن ذويه ومخالطيه كالفصيل الذي يتناول اللبن من ضرع أمه فيمتصه كما أنه حين يتعلم اللغة يكل ويولع بها كمن يتعلق بشيء معين ويولع به، واللهجة هي لغة الانسان التي جبل عليها واعتادها ونشأ عليها، وقد أطلقت اللهجة على اللسان أو طرفه فهو آلة التحدث بها<sup>1</sup>.

يبين لنا من خلال هذا الاشتقاق أن اللهجة هي مجموعة من الميزات اللغوية تنتمي إلى مجتمع واحد بحيث يساهم في هذه الميزات كل أفراد المجتمع الواحد.

وقد جاء في معناها بأنها طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة في بيئات اللغة الواحدة، ويعرفها بعضهم بأنها العادات الكلامية تكون صوتية في غالب الاحيان ومن ذلك في لهجات العرب القديمة العنينة، وهي قلب الهمزة المبدوء بها عيناً وهذه الصفة المعروفة عند قيس وتميم يقولون في أنك عنك وفي أذن عذن في حين أن بقية العرب ينطقون الهمزة دون تغيير في أوائل الكلمات.

<sup>1</sup> عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطوراً، د. ط، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، سنة 1414هـ-1993م، ص 32-33.

وكذلك الكشكشة وهي في ربيعة ومصر يجلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيئاً فيقولون: رأيتكش وبكش وعليكش فمنهم من يثبتها حالة الوقف فقط وهو الأشهر ومنهم من يثبتها في الوصل أيضاً ومنهم من يجعلها مكان الكاف ويكسرهما في الوصل ويسكنها في الموقف فيقول: منش وعليش وغيرهم من العرب يبقى الكاف دون تغيير كذلك، العجعة في لغة قضاة يجعلون الياء المشددة جيما فيقولون في تميمي تميمج وغيرها يبقى الياء ويجرى مثل ذلك في العاميات ففي مصر تنطق الهمزة مسهلة في رأس وفأس فيقولون راس وفاس كما يدلون الثاء سيناً فيقولون في ثبت سبت وفي بحوث بحوس وغير ذلك كثير<sup>1</sup>.

- فنستنتج من خلال هذا النص أنه على المستوى العربي العديد من اللهجات التي تختلف عن بعضها البعض ويمكن تقسيمها إلى مجموعات رئيسية وأخرى ثانوية تتفرع منها.

وهذا كله لاختلاف البيئات العربية وعوامل الاجتماع عندها وتطاول الأزمان عليها وقد تكون الطريقة متعلقة ببنية الكلمات ونسجها فاسم المفعول إذا صيغ من الفعل الثلاثي الأجوف فإن عينه تعل عند الحجازيين سواء أكان واوياً أم يائياً مثل: معول ومدين ولكن التميميين يعلون الواوي ويتمون اليائي فيقولون: مبيوع ومديون وعلى طريقة بني تميم تجري اللهجات العامية في مصر وبعض جهات اليمن، وقد يكون اختلاف الاستعمال اللغوي من جهة المعاني وتذكر كتب اللغة كثيراً من ذلك ككلمة (وثب) فهي عند حمير بمعنى جلس وعند عرب الشمال بمعنى قفز<sup>2</sup>.

ولا يغيب عن أذهاننا الرجل العربي الذي دخل على ملك من ملوك حمير فقال له الملك ثب فوثب الرجل فتكسر فقال الملك: ليس عندنا عرييت من دخل ظفار حمير قوله عرييت يريد العربية فوقف على الهاء بالياء وكذلك لغتهم ويقولون للملك إذا قعد ولم يغز مؤثباناً وتقول: وَثْبُهُ توثباً أي أقعده على وسادة ما قالوا: وثبهُ وسادة إذاً طرحها له ليقعد عليها.

<sup>1</sup> عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطوراً، ص 34.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 34.

وأيضاً السدفة عند الظلمة وعند قيس الضوء ولكن الاختلاف الصوتي يلعب دور المهم في اختلاف اللهجات وتنوعها واللهجة اتجاه منعرف داخل اللغة، وكل من اللغة واللهجة يتصلان بالصوت فاللغة ترتبط به من حيث إفادة المعنى واللهجة من حيث صورة النطق وهيئته<sup>1</sup>. إلى هنا نستخلص أن للظواهر الصوتية دور مهم في اللهجة إذ أنه في كل مرة النطق ذاته وإنما يأخذ الصوت في كل مرة نبرة مخالفة، وفي بعض الأحيان نجد أن النطق مختلف من لهجة إلى أخرى ويحمل في كل لهجة جرس مختلف.

### 1- نشأة اللهجات و عوامل ظهورها

لقد تعددت آراء العلماء واختلفت حول مسألة انقسام اللغة إلى لهجات الأسباب العامة في ذلك، فهناك من عدد هذه الأسباب في عاملين اثنين لا غير، وهذا ما نجده عند (ابراهيم أنيس) فهو يقول: هناك عاملان رئيسيان يعزى إليهما تكوّن اللهجات في العالم، وهما:

أ- الانعزال بين بيئات الشعب الواحد.

ب- الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات<sup>2</sup>.

- فالعامل الأول يرجع الى العوامل الطبيعية من جبال وصحاري و أنهار، وكيفية الفصل بين أفراد الشعب الواحد، فلأفراد الذين يقطنون في الجبال والصحراء تختلف ظروفهم البيئية عن الأفراد الذين يقطنون في منطقة أخرى، وهذا ملاحظ من خلال الاختلاف في النطق، فأهل المدينة يتميزون بلهجة ذات لين ومرونة في حين نجد أفراد المنطقة الريفية يتميزون بلهجة نوعاً ما قاسية.

- أما العامل الثاني فهو العامل الأساسي في ظهور اللهجات وتطور اللغة، وخير دليل على ذلك اللهجات العربية التي انتشرت بعد الفتوحات الإسلامية، فنتيجة الاختلاط بين الأجناس والشعوب نتجت ظواهر لغوية متنوعة عرفت باللهجات.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 35.

<sup>2</sup> ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، د. ط، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص 21.

- حيث أصبح من المسلم به عند اللغويين أن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية وهذا الاحتكاك يؤدي إلى تداخلها. ويكادون يقطعون بأن التطور الدائم للغة من اللغات وهي في معزل عن كل احتكاك وتأثر خارجي يعد أمراً مثالياً لا يكاد يتحقق، ذلك أن الأثر البالغ الذي يقع على إحدى اللغات من لغات مجاورة لها، كثيراً ما يلعب دوراً هاماً في التطور اللغوي ويترتب عليه نتائج بعيدة المدى إلى درجة أن بعض العلماء يذهبون إلى القول بأنه لا توجد لغة متطورة لم تختلط بغيرها، على أن الاحتكاك بين لغتين متجاورتين، لا يحدث دائماً على وتيرة واحدة في كل الحالات، ذلك لأن قوة اللغات ليست واحدة ومن ثم اختلفت قدرتها على المقاومة، فالألمانية والفرنسية مثلاً لغتان قويتان تستويان في القوة وبينهما اختلافات لغوية كبيرة، فإذا ما تعرضت للمنافسة والاحتكاك كانت المنافسة بينهما تكاد تكون محصورة في الميدان الاقتصادي وحده، ذلك أن الانتصار الذي تناله إحدى اللغتين يكون في ميدان المعاملة، أي في صميم الحياة نفسها، فإذا أتيح للفرنسية أن تطرد الألمانية كان معنى ذلك أن سكان تلك القرى كانت بأيديهم أدواتان متساويتان في الصلاحية والقوة، فاختراروا من بينهما أنفعهما لحاجات أعمالهم ولحياتهم اليومية، ويترتب على هذا نقل الحدود اللغوية بحسب الجهة التي تغد منها العلاقات الاقتصادية هذه هي بعض أمثلة الصراع اللغوي الذي يحدث بين لغتين<sup>1</sup>.

يقول عبد الغفار حامد هلال: "ولا ريب أن اللغة تبقى متحدة في المجتمع الذي يتخذها أداة له إذا كانت حياته الاجتماعية والأرض التي يعيش عليها متحدة في أهدافها وعوامل تكوينها، فإذا تغير شيء من ذلك كان إيذاناً بإنشعاب تلك اللغة إلى لهجات"<sup>2</sup>.

وبالتالي فكلما ازداد انتشار اللغة عبر الكثير من المناطق الجغرافية واختلطت الأجناس على اختلاف ألسنتهم استحال على اللغة العربية المحافظة على أصالتها فكل طائفة من الأجناس لها طريقة نطق معينة تميزها عن غيرها، ومن هنا تتكون اللهجات.

<sup>1</sup> حاتم صالح الضامن، علم اللغة، د. ط، كلية الآداب، جامعة بغداد، ص 118.

<sup>2</sup> عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطوراً، د. ط، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 2003م، ص 43.

- كما أن هناك رأي آخر مخالف للرأي الأول، ويقول بأن السبب في ظهور اللهجات وتعددتها في الوطن العربي لا ينحصر في العاملين السابقين فقط، بل يكمن في عوامل كثيرة متعددة ومختلفة منها:

#### أ- أسباب جغرافية:

فالأرض التي يعيش عليها البشر مختلفة ففيها الجبال والسهول والوديان، وفيها الأراضي الزراعية والقاحلة، ومتى اختلفت البيئة الجغرافية فإن ذلك يؤدي إلى اختلاف اللغة، فإذا انتشرت جماعة لغوية تعيش في مكان معين على أرض واسعة تختلف طبيعتها فإن ذلك يؤدي مع تطاول الزمن إلى إنشعاب لغتها الواحدة إلى لهجات، وإذا كانت البيئة تؤثر على أعضاء النطق وطريقة الكلام<sup>1</sup>.

-ومن هنا فإن هناك ارتباطاً وثيقاً بين اللغة والموطن الجغرافي للجماعة اللغوية مما يترك آثاراً على أداة التعبير المستعملة في هذا الوطن أو ذاك، ومن هنا تتشكل أصوات اللغة في ألسنة سكان البيئة على ما يلائم البيئة نفسها.

#### ب- تنوع الظروف الاجتماعية:

إن المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يثر في وجود اللهجات، فالطبقة الأرستقراطية مثلاً: تتخذ غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع، ويلتحق بذلك أيضاً ما نلاحظه من اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية، إذ تنشأ لهجات تجارية و أخرى صناعية وثالثة زراعية وهكذا<sup>2</sup>.

- ومهد اختلاف طبقات العرب في العصر الجاهلي إلى بروز اختلافات لهجية في اللغة العربية تسببت عن اختلاف فئاتهم في مناحي التفكير والوجدان ومستوى المعيشة والبيئة الاجتماعية والعادات و ما تزاوله كل طبقة من أعمال و تضطلع به من وظائف تدفعهم إلى توسيع دائرة نشاطهم و احتكاكهم بسواهم من أبناء الأمم المجاورة وبأبناء الطبقات الأخرى من مواطنيهم أيضاً<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 41.

<sup>2</sup> اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، سنة 1996، ص 38.

<sup>3</sup> يحيى علي يحيى المباركي، اختلاف اللهجات العربية في النحو، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، سنة 2007م، ص 28.

- فالظروف الاجتماعية لها دور كبير في التأثير على وجود اللهجات واختلافها.

### ج- أسباب فردية:

وتتمثل في أن اللغة وإن كانت واحدة في متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها، ومن المسلم أن لا يتكلم شخصان بصورة واحدة ولا تفترق<sup>1</sup>.

- حيث يقول صفي الدين الجلي:

بِقَدْرِ لُغَاتِ الْمَرْءِ يَكْثُرُ نَفْعُهُ

وتلك له عند الملمات أعوان

فهافت على حفظ اللغات وفهمها

فكل لسان في الحقيقة إنسان<sup>2</sup>

فلكل إنسان لهجته الخاصة، وهذا ما أثبتته لنا علم اللغة، فاختلاف الأفراد في النطق يؤدي إلى تطوير اللهجة ونشأة لهجات أخرى.

### د- عامل الانعزال:

يعتبر عامل الانعزال سبب رئيسي في تشعب اللغة العربية إلى لهجات وهذا ما لاحظناه في جزيرة العرب قبل الاسلام، فنحن حين نتصور لغة من اللغات قد اتسعت رقعتها وفصل بين أجزاء أراضيها عوامل جغرافية أو اجتماعية نستطيع أن نحكم على إمكان تشعب هذه الواحدة بعضهم ببعض، وخير مثل يمكن

<sup>1</sup> مجدي ابراهيم محمد ابراهيم، اللهجات العربية، دراسة وصفية تحليلية في المنوع من الصرف، ص 18.

<sup>2</sup> محمد رياض كرم، المقتضب في اللهجات العربية، د. ط، كلية اللغة العربية بالرقازيق، جامعة الأزهر، سنة 1417هـ - 1996م، ص 49.

أن يضرب لهذا الانعزال الذي يشعب اللغة الواحدة إلى عدّة لهجات تلك اللهجات العربية القديمة في شبه جزيرة العرب<sup>1</sup>.

فانتشار اللغة الواحدة في بيئات منعزلة يكون لهجات لا تلبث أن تستقل وتميز بصفات خاصة<sup>2</sup>.

وبالتالي يمكننا أن نقول أن الاختلاط بين الأجناس والشعوب نتجت عنه ظواهر لغوية مختلفة عرفت باللهجات.

### هـ- الاتصال البشري وأثاره:

الانسان مدني بطبعه كما يقول علماء الاجتماع فهو حاجة إلى مساعدة أخيه الانسان، ولذلك فقد يتصل بنو البشر لتبادل المنافع كما أن الانسان قد يحتاج إلى الهجرة من وطنه الأصلي إلى مكان آخر بحثاً عن القوت أو لأسباب أخرى دينية أو استعمارية، وبديهي أن تلك الاتصالات تحتاج إلى معرفة هؤلاء وهؤلاء بلغات الآخرين حتى يمكنهم التفاهم وتوثيق الصلات، أو إخضاع جماعة ما لسيطرتهم، وهذا ما يؤدي إلى احتكاك اللغات بعضها ببعض ونشوب صراع بينها، فالتوسع وضرورة الاتصال يقتضي معرفة لغات عدة معرفة جيدة، بما يخلق اختلاطاً في الأداء، فكثيراً ما لوحظ أن تطور اللغات يزداد بسرعة بازدياد انتشارها في الخارج وازدياد عدد الناس الذين يتكلمونها وتنوعهم إذ أن انتشارها في أقاليم تحتك فيها بلغات أخرى يعرضها لأن تفقد خصائصها الموهلة في الذاتية والتأثير الذي يقع عليها الخارج يؤدي بها إلى التغير السريع، وقد تغلب إحدى هذه اللغات على الأخرى<sup>3</sup>.

فالتواصل بين الأفراد ضروري لتحقيق متطلبات المجتمع الانساني وهو شرط من شروط بقاء الكائن البشري.

<sup>1</sup> محمد سالم محيسن، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، مؤسسة شباب الاسكندرية، د. ط، 1986م، ص 08-09.

<sup>2</sup> ينظر، ابراهيم أنيس في اللهجات العربية، ص 23.

<sup>3</sup> ينظر، عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطوراً، ص 43.

و- احتكاك اللغات واختلاطها ببعضها:

ويحدث ذلك نتيجة التجاور مع اللغات الأخرى أو نتيجة الغزو والاستعمار والهجرات، ويعد هذا العامل من العوامل الرئيسية التي تسهم في تكون اللهجات وهو ما حدث في العصر الحديث، إذ أن الاستعمار ساعد على تعميق الاختلافات بين اللهجات العربية المعاصرة<sup>1</sup>. فاللغة وقل اللهجة: ميل قوم بكلامهم عن قوم آخرين، أو أنها عدول في أسلوب الكلام، أو النطق أو في نوع الصياغة التي تصاغ بها المفردات وذلك في قوم عن قوم آخرين، أو في بيئة عن بيئة أخرى مغايرة لها<sup>2</sup>. فاحتكاك اللغات واختلاطها ببعضها البعض عامل رئيسي في تكون اللهجات واختلافها.

ي- العامل السياسي:

وهذا الأخير له دور مؤثر في تكون اللهجات، فانفصال قبيلة أو دولة عن غيرها واعتناق المذاهب السياسية أو الدخول في الديانات الجديدة يساعد على دخول ألفاظ واصطلاحات جديدة في اللغة<sup>3</sup>، والعوامل السياسية تتعلق باستقلال المناطق التي انتشرت فيها اللغة بعضها عن بعض وضعف السلطان المركزي الذي كان يجمعها ويوثق ما بينها من علاقات، وذلك أن اتساع الدولة، وكثرة المناطق التابعة لها، واختلاف الشعوب الخاضعة لنفوذها، كل ذلك يؤدي غالباً إلى ضعف سلطانها المركزي وتفككها من الناحية السياسية، وانقسامها إلى دويلات أو دول مستقلة بعضها عن بعض، وغنى عن البيان أن انفصام الوحدة السياسية يؤدي إلى انفصام الوحدة الفكرية واللغوية<sup>4</sup>. ومثال ذلك: اللهجات الروسية التشيكية والبلغارية أصبحت لغات رسمية معترفاً بها عندما استقلت هذه البلدان عن روسيا<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> علي ناصر غالب، لهجة قبيلة أسد، د. ط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، سنة 1989، ص 35.

<sup>2</sup> محمد أديب عبد الواحد جبران، معجم الفصح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية، د. ط، مكتبة العبيكان، ط1، 1421هـ-2000م، ص 15.

<sup>3</sup> محمد بن براهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياها، د. ط، دار ابن خزيمة، الرياض، السعودية، ط1، 2005، ص 93.

<sup>4</sup> علي عبد الواحد الوافين نشأة اللغة عند الانسان والطفل، د. ط، سنة 2003، ص 119.

<sup>5</sup> ينظر، عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية، نشأة وتطوراً، ص 36.

وهكذا يتبين لنا مما تقدم أنه كلما اختلطت الأجناس وتنوعت استحالات على اللغة العربية المحافظة على أصالتها ووحدها الأولى، فكل طائفة من الأجناس لها طريقة نطق معينة تميزها عن غيرها، ومن هنا تتكون لهجات عديدة متفرعة عن اللغة الأم.

## 2- المفهوم الاصطلاحي للهجة قديما وحديثا.

كانت اللهجات العربية قبل دخول الإسلام تختلف في الألفاظ والتراكيب والأساليب، إلا أن مستخدميها اعتمدوا لهجة موحدة لكتابة أشعارهم وعقودهم وبقيت هذه اللهجة على قيد الاستعمال حتى بعد ظهور الإسلام، وهي لهجة نزل بها القرآن الكريم إذ يسميها الدارسين العرب القدامى وحتى الباحثين المحدثين بلهجة قريش.

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشارك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعة في الظواهر اللغوية التي تسير اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات وتلك البيئة الشاملة التي تتألق من عدة لهجات، هي التي اصطلاح على تسميتها باللغة فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات لكل منها ما يميزها وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات<sup>1</sup>.

نفهم من خلال الدارسين المحدثين أن اللهجة هي ثلث من السمات اللغوية التي تنتسب إلى محيط معين حيث ينغمس في هذه السمات كل أفراد هذا المحيط فمحيط اللهجة ما هو إلى جزء في محيط واسع يحمل عدة لهجات لكل منها ما يميزها عن الأخرى، ولكنها تشترك في بعض الظواهر اللغوية التي تساعدهم على التواصل وفهم ما يدور بينهم وقد اصطلاحوا على تسميته (المحيط الواسع) باللغة.

<sup>1</sup> ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 17.

وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما نسميه الآن باللهجة بكلمة اللغة حيناً وبالحن حيناً آخر، نرى هذا واضحاً جلياً في المعاجم العربية القديمة وفي بعض الروايات الأدبية، فيقولون مثلاً: الصقر بالصاد من الطيور الجارحة وبالزاي لغة بضم اللام و كسرهما و قد يروي لنا أن أعرابياً يقول في معرض الحديث عن مسألة نحوية: "ليس هذا لحنى ولا لحن قومي" وكثيراً ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم ولغة طيء ولغة هذيل ولا يريدون بمثل هذا التعبير سوى ما نعنيه نحن الآن بكلمة اللهجة<sup>1</sup>.

نستخلص من مفهوم اللهجة عند القدامى بأنها عبارة عن اللحن الذي أصاب اللغة وهناك من يراها لغة مثل ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم وطيء وهذيل، ويقصدون بهذه اللغات ما نعنيه نحن الآن بلفظة لهجة .

ويظهر أن العرب القدماء في العصور الجاهلية و صدر الإسلام لم يكونوا يعبرون عننا نسميه نحن باللغة إلا بكلمة اللسان تلك الكلمة المشتركة اللفظ والمعنى في معظم اللغات السامية شقيقات اللغة العربية، وقد يستأنس لهذا الرأي بما جاء في القرآن الكريم في استعمال كلمة اللسان وحدها في معنى اللغة نحو 8 مرات<sup>2</sup>.

يتبين لنا من خلال هذا النص أن العرب قديماً كانوا يعبرون عن كلمة لغة باللسان لأنها كانت كلمة مشتركة في كل اللغات السامية وقد ذكرت كلمة لسان في القرآن الكريم.

<sup>1</sup> ابراهيم أنيس ، المرجع نفسه، ص 17.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 18.

تتجلى صفات اللهجة في أصواتها وكيفية نطقها، والأهم من ذلك أنه يمكن التمييز بين اللهجة والأخرى عن طريق الاختلاف الظاهر على المستوى الصوتي.

ومن بين الصفات التي تتميز بها اللهجة أنها تنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها، فالذي يفرق بين اللهجة والأخرى هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان فيروى لنا مثلاً أن قبيلة تميم كانوا يقولون فُزْتُ، فُزْدُ، كما كانوا ينطقون بالهمزة عيناً كما يروى أن الأجلح والأصلح ينطق بها الأجله عند بني سعد، وتتميز بيئة اللهجة بصفات صوتية خاصة تخالف كل المخالفة أو بعضها، صفات اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة، غير أن اللهجة قد تتميز أيضاً بقليل من صفات ترجع إلى بنية الكلمة ونسجها، أو معاني بعض الكلمات فيروى أن بني أسد كانوا يقولون في "سكرى" سكرانه، وأن بعضاً من تميم كانوا يقولون مديون بدلاً من مدين، كما تذكر المعاجم أن كلمة الهجرس تعني القرد عند الحجازيين وتعني ثعلب عند تميم ولكن يجب أن تكون هذه الصفات الخاصة التي مرجعها بنية الكلمات ودلالاتها من القلة بحيث لا تجعل اللهجة غريبة على أحواتها بعيدة عنها، عسرة الفهم على أبناء اللهجات في اللغة نفسها<sup>1</sup>.

وبالتالي نفهم من خلال هذا النص أن المستوى الصوتي يعتبر من أهم الصفات التي تتسم بها اللهجة بالإضافة إلى بنية الكلمة وتركيبها.

فلا بد أن تشترك لهجات اللغة الواحدة في الكثرة الغالبة من الكلمات ومعانيها وفي معظم الأسس التي تخضع لها بنية الكلمات وفق هذا وذلك في تركيب الجمل فإذا اختلفت معاني معظم كلماتها واتخذت أسساً خاصة في بنية كلماتها وقواعد خاصة في تركيب جملها، لا تسمى حينئذ لهجة، بل لغة مستقلة وإن ظلت تتصل وغيرها بوشائج تجعلها تنتمي إلى فصيلة واحدة، وقد احتفظت كل منها بصفات يسهل على اللغوي إرجاعها إلى ذلك الأصل القديم والعناصر التي تحتفظ

<sup>1</sup> ابراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص 18.

بما لغات الفصيحة الواحدة هي تلك العناصر التي لا يصيبها إلا قليل من التغير رغم مرور الزمن عليها ورغم تطور فروع الفصيحة الواحدة.

وتلك العناصر القديمة تكاد تنحصر في الأمور الآتية:

- 1- الضمائر
- 2- الأعداد.
- 3- أسماء الاشارة والموصول.
- 4- الاشتراك في معاني نسبة كبيرة من الكلمات ذات الدلالات القديمة كالأرض والسماء وألقاب الأسرة كالأب والأم والأخ والأبن.
- 5- أدوات الربط بين أجزاء الجملة.
- 6- الاشتراك العام في كيفية تركيب الجمل.

أما تلك الصفات الصوتية التي تميز اللهجات فيمكن أن تلخص في النقاط الآتية:

- 1- اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية.
- 2- اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات.
- 3- اختلاف في مقياس بعض أصوات اللين.
- 4- تباين في النغمة الموسيقية للكلام.
- 5- اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة، حين يتأثر بعضها البعض<sup>1</sup>.

ومن خلال هذه الخصائص التي قد مناهها بصفة عامة، فإن اللهجات تتمتع بخصوصيات كثيرة ومتنوعة حسب كل لهجة لأننا مثلا نختلف حسب الأماكن (البيئة)، فالإنسان الذي يعيش مثلا في العاصمة تختلف لهجته عن الانسان الذي يعيش في وهران، وبالتالي تختلف خصائص كل لهجة عن الأخرى.

<sup>1</sup> ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 19.

## 4- فوائد دراسة اللهجات.

تعتبر دراسة اللهجات من أهم الدراسات التي شغلت الباحثين والدارسين خاصة علماء النفس والاجتماع على حد سواء، لمعرفة التغيرات المختلفة التي تطرأ عليها من وقت لآخر ولاكتشاف ما فيها من خصائص الصوت والبنية والدلالة والتركيب.

تعنى الأمم الراقية بدراسة اللهجات الإقليمية وتحرص على تسجيلها وضبط أحكامها وحفظ نماذج أدبية منها، كل ذلك حيا بالبحث والكشف، وأفضل الدرس ما ليس له غاية نفعية مادية بل ما كانت غايته ذاته، وهذا النوع من الدرس الأكاديمي لا يطلب جزاء ولا يسعى في مغنم، إنما يهدف إلى معرفة الحق وإلى اكتشاف المجهول<sup>1</sup>.

فقد بدأت دراسة المستشرقين للغات واللهجات منذ القرن التاسع عشر الميلادي وذلك في معجمات أنشأها بعض ال مستشرقين وفي دراسات وصفية للهجات وفي كتب خاصة بتعليم الأجانب العربية، فقد ألف المستشرق (برجشستراسر) كتابه القيم "أطلس لهجات سوريا و فلسطين، كما درس المستشرق الفرنسي (ج. كانتينو) اللهجة العربية في تدمر، ودرس في كتاب آخر له لهجة أهل حوران، جنوب سوريا، وأصدر ملحقاً بأطلس من سنتين خريطة خاصة باللهجات وتوزعها، كما اهتم المستشرق (كارلوندبرج) باللهجة جنوب الجزيرة العربية (لهجة حضر موت) وأصدر كتاباً ضخماً في ذلك، وماتزال دراسات المستشرقين الألمان والفرنسيين تتابع في تناول اللهجات على امتداد ساحة البلاد العربية<sup>2</sup>.

وهذا ما يبين لنا أن دراسة اللهجات لا تنطوي على فوائد لغوية فحسب بل انها تفيد المؤرخين أيضاً.

— يرى الدكتور أنيس فريجة بأن درس اللهجات الإقليمية، عدا عن لذة المعرفة للمعرفة ذاتها ، ثلاث فوائد وهي :

<sup>1</sup> أنيس فريجة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص 113.

<sup>2</sup> محمد أديب عبد الواحد جبران، معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية، ص 23-24.

- أولاً: اذا كنا نسلم أن اللغة الحية (العامية) درسا موضوعيا لتفهم النواميس والتي تعمل للحياة والنمو والموت، وذلك لأن العامية لغة حرة متطورة والفصحى لغة كتابية مقيدة بقواعد ثابتة ومسيج حولها بسياج شديد<sup>1</sup>.
- أي ان اللغة العربية لها قواعد وقوانين تحكمها أما العامية فهي متطورة ومتغيرة غير ثابتة
- ثانيا: نحن من الذين يؤمنون أن في العاميات أدبا شعبيا غنيا ازدرته الأرسقراطية الفكرية. ولكنه أدب منبثق عن روح الشعب وأحاسيسه ، قد تكون الصياغة فيه بدائية لكن الصور والمعاني جميلة، هذا الأدب في صفوته غني بصوره، بأمثال هو أقاصيصه وخرافاتة، وهو ذخيرة ضائعة ومن الحمق أن يظل جوهره في التراب<sup>2</sup>.
- وهذا ما يبين لنا أن الأدب جملة من الأحاسيس المنبثقة عن روح الشعب الغنية بمجموعة من القصص والروايات وغيرها.
- ثالثا: ونعتقد أيضا في العامية مظاهر لغوية، صرفية ونحوية، ومعجمية، حرية بالدرس، وقد يكون فيدرسها إغناء للغتنا الفصيحة، إن نظرة القدامى و المحدثين إلى أن العامية لغة رديئة ركيكة، وإلى أنها تخلف وأفسدت على الناس تفكيرهم اللغوي، وقد يكون في درسنا مفردات العامية ما يغني معجمنا: كما فعلنا عند دراستنا مفردات اللهجة اللبنانية، وفي درسنا قواعد النحوية والنحوية ما يشجعنا على التيسير والتبسيط<sup>3</sup>.
- وبالتالي يمكننا القول بأن دراسة اللهجة ليست دعوة إلى نصرة اللهجات والعاميات ولكن دراستها لها مسوغات وينتج عنها فوائد نذكر منها:

<sup>1</sup> أنيس فريجة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص 113.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 114.

<sup>3</sup> أنيس فريجة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص 114.

1. أن اللهجة تفيد وتساعد في تفسير بعض القضايا العربية ومفرداتها ودلالاتها.
2. لها دور كبير في تفسير الكثير من القراءات القرآنية، ومعرفة محتوى ومضمون اللهجات التي وردت عليها.
3. كما أنها تساعدنا على معرفة الكثير من الظواهر الناتجة عن اختلاف اللهجات من تضاد وترادف وإبدال وغيرها.

### المبحث الثالث: العلاقة بين المستويات الثلاثة للفصحى.

#### 1- العلاقة بين اللغة واللهجة

اللغات في العالم هي الطريقة التي يستخدمها البشر في التواصل فيما بينهم، فتعتبر اللغة طريقة التواصل فيما بينهم، وهي أحد العوامل المشتركة التي تجمع الأمم مع بعضها البعض، وأما اللهجات فتنشأ بعد نشوء اللغة، فقد تتميز كل منطقة في البلد الواحد بلهجة مختلفة، فيمكننا القول إن اللهجة هي الطريقة التي تتكلم اللغة بها.

فاللغة أعلم من اللهجة والعلاقة بينهما هي العلاقة بين العام والخاص، حيث أن اللغة تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات، واللهجة تتولد من اللغة وتتفرغ منها، وإذا ما تهيأت الأسباب للهجة أن تنمو وتكتمل وتفي بحاجات المجتمع الذي تعيش فيه فإن العوامل اللغوية تحتم على الباحثين إطلاق اسم اللغة على تلك اللهجة. فاللغة تشبه تلك الشجرة التي تتدلى فروعها إلى الأسفل فتلامس التربة وترسل في الأرض جذوراً تصبح أشجاراً جديدة، وإذا قلنا إن اللغة تموت كما تموت الأشجار فالمقصود بالموت التغيير الكلي الذي يطرأ على المجتمع، والتحول الجذري في الحياة، وفي الظروف المحيطة بالحياة، إلى حدّ نستطيع فيه القول بأن لغة اليوم مغايرة للغة

الأمس، أليس العربية والعبرية والبابلية والفينيقية تمثل فروعاً لشجرة واحدة أصبحت أشجاراً جديدة تتفرغ من جديد<sup>1</sup>.

-ومن هنا يمكننا القول بأن اختلاف وتنوع اللهجات لا يخرج عن حديد اللغة مهما اختلفت المفردات والتعابير المستخدمة ضمن المساحة الجغرافية.

- وقد يقول آخر أن اللغة هي التي تغيّر لغة أخرى بأصواتها وبمفرداتها وبتراكيبها مغايرة لا يستطيع معها أن يتفاهم زيد وعمرو. أما إذا كانت الفروقات في الأصوات والمفردات والتركيب من النوع الذي يمكن فيه التفاهم بين الجماعات فإن هذه تحسب لهجات، أي بكلام آخر يضع صاحبنا التفاهم مقياساً للفرقة بين لهجة ولغة. ولكن هذا الزعم يسقط من تلقاء نفسه إذا اعتبرنا مثلاً لهجة أهل البندقية ولهجة أهل صقلية، فإنهما لهجتان (لا لغتان) إيطاليتان، ولكن أهل البندقية لا يفهمون أهل صقلية ولا أهل صقلية يفهمون أهل البندقية، التفاهم بينهما غير ممكن، وقل مثل هذا في اللهجات الرومانية أي الإيطالية والفرنسية والاسبانية فإننا نسميها لغات (لا لهجات) بينما هي في الواقع التاريخي لهجات لاتينية، وإذا اجتمع إيطالي بفرنسي فإن التفاهم بينهما ليس مستحيلاً والأمر كذلك في اللغات الجرمانية مثل الألمانية والهولندية والنرويجية والدنماركية فإنها تحسب لغات (لا لهجات) بينما هي في الواقع لهجات والتفاهم بين هذه الجماعات أمر ممكن، والعربية العبرية والسريانية والحبشية لغات في نظرنا إليها، ولكن التاريخ ينظر إليها أنها لهجات انحدرت من أم واحدة. إذن القضية هي لا يمكن أن يكون الفارق بين اللهجة واللغة<sup>2</sup>.

- وانطلاقاً من هنا نستطيع أن نقول أن اللغة تشكل شيئاً فشيئاً انطلاقاً من اللهجات فعند تداول لهجة معينة على ألسن الجميع يمكن أن تتحول في يوم ما إلى لغة بكل قواعدها.

<sup>1</sup> محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ص 58.

<sup>2</sup> أنيس فريجة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص 77-78.

## 2- بين الفصحى والعامية.

الفصحى هي ما تقتصر على لغة الطبقة المتغلبة، وتعتبر اللغة الرسمية المعترف بها في إطار مؤسسات السلطة وفي المحافل الدولية والاعلامية والأدبية والعلمية والتربوية، أما العامية فهي لغة مجموعة من الناس حيث لا تتقيد بالقواعد اللغوية وتنطق على طبيعتها الاعلامية وتختلف من بلد عربي لآخر على عكس الفصحى فهي موحدة عربياً.

-نشأ تعبير العامية الفصحى حلاً وسطاً فيما يقال للغة الكتابة للمسرح والقصة، فإذا كان الشعر العربي يؤدي بجزالة الألفاظ الفصيحة والزجل بالألفاظ العامية والقصة قد تخلصت من الأمور الغيبية، كما تخلصت من الموضوعات التي أساسها الخيال المحض لتتناول واقع المجتمع ومشكلاته ليقرأها الجمهور على اختلاف مستوياته الثقافية، فقد أبدأ بعض الكتاب أن يكون أسلوب النشر القصصي مزاجاً من العامية والفصحى فيقرأ السطر بالعامية أو بالفصيحة يقول محمد تيمور: "إن العامية لغة غير محدثة وما لغوت بينها وبين الفصحى ببعيد" بل إنها أقدم من الفصحى عهداً إذا كانت لهجات لمختلف القبائل .... ألفينا هذه اللهجات المتخالفة تتجمع وتتخمر وتتخذ لها قالباً هو الذي سميناه الفصحى ينطوي على النقاوة من خصائص اللغة التي أنزل بها القرآن الكريم وفيه صبّ الشاعر والناثر روائع البيان، ثم يقول محمد تيمور: "بيد أن اللهجات المتخالفة بقيت على الأيام تندس في الحديث الدارج بين الناس، فكلما ذهب أهلها مذهباً في الأرض انتقل معهم تحمل آثارها على الأفواه يرثها جيل عن جيل، ويعلل الدكتور علي عبد الواحد وافي لقرب العامية المصرية من العربية الفصحى بتجانسهما في الأصول التي احدروا منها ولهجات القبائل العربية النازحة إلى مصر (البراعصة، القوايد، الرماح، الجوزى، أولاد علي، سمالوس ... إلخ) أدنى في ناحيتها الصوتية إلى العربية الفصحى من لهجات المصريين أنفسهم وذلك لأنهم أقرب إلى العرب من المصريين ويستأنف قائلاً: "ولهجات المنطقة الشمالية بفرنسا تختلف كثيراً عن لهجات المنطقة الجنوبية ولكن كلتا المنطقتين تحوي بمجموعة متشابهة في اللهجات وذلك لأن سكان المنطقة الشمالية يختلفون في أصولهم الشعبية عن سكان المنطقة الجنوبية ولكن كلتا المنطقتين تضم من السكان مجموعة متجانسة في هذه الأصول ولهجات

المنطقة الجنوبية الوسطى بفرنسا يختلف بعضها عن بعض اختلافاً غير يسير وذلك لتعدد الأصول الشعبية التي ينتمي إليها سكان هذه المناطق<sup>1</sup>.

يشير لنا صاحب النص هنا أن لكل بلد أو منطقة لها العديد من اللهجات أو تتكون من لهجات مختلفة وذلك بسبب كثرة الأعراق الشعبية التي ينسب إليها سكان هذه المناطق.

وقد عني بعض اللغويين بالألفاظ العامية يحاولون تأصيلها مع عرض لما سلف من اللغويين منذ القدم بشأن بعض الظواهر اللغوية وكيف هي في لغة العامة على مر العصور من ذلك المعجم الكبير الذي أعده أحمد تيمور وافتتح كتابه بقوله: «أما بعد، فإن اللغة الشريفة العربية صانها الله وأعادها لسابق حداثها لم يتطرق إليها الفساد بكثرة الدخيل وشيوع اللحن والتحريف بسبب ما استلزمه الفتح الاسلامي من الاحتلال بغير العرب هب أئمتها رضي الله عنهم وجزاهم خير الجزاء لحياطتها بتدوين أصولها وقواعدها ... فلم يغادروا صغيرة ولا كبيرة إلا أحصوها فيما ألفوه ودونوه...»<sup>2</sup>.

نستنج من هذا الرأي أن أحمد تيمور وضح لنا جهود اللغويين القدامى في تأصيل العامية ومحاولة حمايتها من اللحن والتحريف بسبب الفتوحات الاسلامية.

ثم هو يشير إلى جهد العالمين شهاب الدين الخفاجي ومحمد أمين في كتابيهما في الدخيل "شفاء الخليل" ومقصد السبل، ثم احتدما غيرهما من أفاضل تلك العصور وما بعدها ممن وقفنا على آثارهم أو لم نقف... "ويستأنف أحمد تيمور قوله: «... ولا تخاله أننا استقصينا في كتابنا هذا جميع ما كان على شرطنا من كلام العامي بحيث لم تشدنا كلمة فذلك مما لا سبيل إليه إلا بالتفرغ التام وافناء الزمن الطويل بحثاً وتنقيباً»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> اللغة والمجتمع، دار الطبع، دار النهضة، مصر القاهرة، سنة 1971م، ص 67.

<sup>2</sup> اللغة والمجتمع، المرجع نفسه، ص 68.

<sup>3</sup> معجم تيمور الكبير، تحقيق دكتور حسين نصار 17/1 د. ط الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

وخلاصة هذا القول معرفة جهود وغيره العالم على لغة العربية حيث يوضح لنا كمية الخجل التي تنتابه من تفشي العامية التي تشغلنا عن لغة القرآن الكريم ألا وهي العربية التي وحدة الامة الإسلامية والعرب.

وإن نظرت إلى الكلمات العامية منذ قرنين فحسب لتوقفنا على عدم ثبات تلك العاميات ونحن لا نقول في عصرنا نحن جاريته، أي نكحها والمخن بالخاء المعجمة أيضاً النكاح فيبين المخن والمخن قرب لفظاً ومعنى، وقد حاول صاحب (دفع الإصر) أن يوصل المعنى فوقف عند عصر الفيروز بادي فأخذ منه كثيراً ما لا نجد عند ابن دريد مثلاً المتوفي 321هـ ففي (مخن) يقال: «طريق ممخن اذا وطىء الغريق». ويقال لغة ماتت أي تركت وليس معنى تركها ان لم يكن كما يدل عليه لفظ يؤدي معناها وإنما الامر كخلايا الجسم التي تموت خلية لتنشأ أخرى تؤدي وظيفة الحياة ذلك أن المادة الاصلية لكل كلمة هي حروف المعجم تلك الحروف التي وردت في بعض سور القرآن مستعملة بالإعجاز، متحدياً أن يأتوا بمثل القرآن وهو من الحروف التي ينطقونها معبرة عن منطقتهم، أي تفكيرهم وما يطوي على هذا التفكير المنطوق في أماني ورغبات.

بل الامر أكثر من مولد كلمة مفردة فالكلمة لا تستطيع الحياة وحدها إلا إذا كانت في أسرة فعبارة غسيل مخ تدخل في البطاقة العائلية التي يحملها لفظ اعتقال<sup>1</sup>.

نستنتج من خلال هذا النص أن العامية تبقى أصولها من اللغة العربية إلا أنها خضعت لتطور عبر الاجيال المتلاحقة فما نتحدث به اليوم لم يكن في السابق ولن يتكرر في اللاحق.

ومن اللغويين يؤدون وظيفتهم في رصد التاريخ المولد والوفاة والدلالة المختلفة في وجودها وعدمه هكذا حاول أحمد تيمور في معجمه الكبير وفي غير التخصص اللغوي نجد من يعنى بأول من استعمل مصطلحاً معيناً فأول من استعمل الجيوبوليطيقا Geopoitics البحات السويدي رودولف كيللن، ودراسة المعنى تكون دراسة وصفية ، فندرس معاني الكلام في فترة محدودة في بيئة معينة كما تكون بدراسة التطور الدلالي من زمن إلى آخر أو من طور إلى طور دون أن يعنى بتقويم ما انتهى إليه

<sup>1</sup> معجم تيمور الكبير ، نفس المرجع السابق، ص18.

الاستعمال اللغوي إنما يكون لدراسة المجتمع ذلك أن اللغة وعاء للمعتقدات والوجدانيات، ولعل هردر Herder في القرن الثامن عشر الميلادي أول من نبه الأذهان في كتبه إلى علاقة اللغة بنفسية الأمة وشخصيتها<sup>1</sup>.

إلى هنا نستخلص أن أول من استعمل الجيوبوليطيقا السويدي رودولف كيلن حيث درس المعنى دراسة وصفية في زمن وبيئة معينة وتتبع تطورها الدلالي في زمن آخر غير زمنها وهذا ما انتهجه أحمد تيمور في معجمه الكبير.

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس بهذا أن اللغة لا تفر من سلطتها على العقل وهي لا تقدر على إحداث التغيير في التفكير تخييراً عميقاً لأن لغة الاجداد ومن سبقونا بمثابة الوعاء الذي يحمل التاريخ والفلسفة والدين والتقاليد والعلم.

هناك فرق بين اللغة المنطوقة ولغة الكتابة فإذا لم يكن سبيل لتوحيد في اللغة المنطوقة فلغة الكتاب تحتفظ إلى حد كبير بذلك التوحد على نطاق الوطن العربي كله، الخطورة بمكان أن تتسلل اللغة المنطوقة إلى لغة الكتاب يقول الدكتور محمد مندور: «هناك فرق بين لغة الحديث الفرنسية أو الانجليزية ولغة الكتاب، بل وهناك كثير من الاصطلاحات والجمل الشعبية عن طريق الصور المجازات تختلف كل الاختلاف عن التعبيرات الفصيحة فاللغة الشعبية في باريس تسمى باسم خاص غير الفرنسية Argot وتوضع لها معاجم خاصة بها، وأما عن استخدام أدباء فرنسا وانجلترا لتلك اللهجات الشعبية فنلاحظ أنهم يرفضون استخدامها وسيلة للتعبير وإن كان يستخدمونها أحياناً وسيلة فنية ناجحة في تحديد أبعاد الشخصيات، كانوا يستخدمون مصطلحاً شعبياً خاص بطائفته... وإذا بهذا المصطلح يتحول إلى ما يشبه البطاقة التي تحدد البعد الاجتماعي أو النفسي لتلك الشخصية<sup>2</sup>».

ومن هذا نستنتج أن لكل طبقة اجتماعية في فرنسا لها الخاصة بحيث يرفض أصحاب الطبقة البرجوازية استعمال اللهجة الشعبية لأنها في نظرهم ذات بعد اجتماعي غير راقى.

<sup>1</sup> إبراهيم أنيس، اللغة القومية والعالمية، د ط دار المعارف لمصر 1971م، ص 104.

<sup>2</sup> ابن يعيش، شرح المفصل، د ط، المنيرية مصر، ص 419.

ونحن نفرق بين العربية واللغة فالعربية أعم لأنها اللغة تقع على كل مفرد من كلام العرب والعربية تقع على المفرد والمركب ومع ذلك فإن من الكلمات ما يدل على موقف أو صورة فكلمة «مرجلة» تعني في المعجم القديم الاختلاط في المشي ولكننا نستعملها في عصرنا للاختلاط في الترتيب وكذا «العك» من أعكت الناقة اذا تبدل لونها غير لونها ولكنها في عصرنا اختلاط ما لا يجب أن يختلط بعض ببعض، ويقال: غشيم في الصنعة من غشم، احتطب ليلاً فقطع كل ما قدر عليه بلا نظر وفكر.

وتأصيل اللغة بالنظر إلى اللغات الأخرى يكون في المفردات كثيراً وفي التركيب في ذلك كلمة زون نقولها للمشتري وهي ارمية الأصل بالمعنى نفسه وله وجه في اللغة الفصيحة، فيمكن أن يؤخذ من الزين وهو الدفع لأن المشتري والبائع في مظنة التدافع والزين أيضاً بيع الثمرة على الشجرة وحرب زون يدفع بعضها بعضاً ومنه الزبانية أي زبانية جهنم وهذه المادة تؤذن بالشدة حتى في لغة الترك فإنهم يقولون زون أي مرض وسقم وزبانيا العقرب قرناها<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> محمد عقيمي هلال: النقد الادبي الحديث، د. ط المنى بيروت، ص 673.

# الفصل الثاني

اللهجات الجزائرية (فرنجة وخواحيها)

المبحث الأول: اللهجات الجزائرية.

### 1- مفهوم اللهجة الجزائرية.

تعرف اللهجة الجزائرية بصعوبة الاداء وخصوصا لدى أهل المشرق العربي، كما أنها تختلف عن باقي لهجات المغرب العربي باعتبارها مزيج من العربية والفرنسية وأيضاً التركية والاسبانية وحتى الإنجليزية نحو لفظه (فريجدار) هي لفظة فرنسية وتعني باللغة العربية (الثلاجة). وأيضاً لفظة (تريسي) وهي لفظة مستقبحة في لهجتنا إذ يقول عبد المالك مرتاض في هذه اللفظة: "لفظة آتية من التأثير اللغوي الفرنسي، غير أن لفظه كهراء أخذ ينتشر بين المسلمين وتحسب هذه اللفظة البشعة ستضمحل من عامتنا بعد زمن محدود"<sup>1</sup>.

كما تعد أيضاً لفظة (قمجة) مأخوذة من اللغة الفرنسية على وزن لفظه (chemise) أو في اللغة الاسبانية على وزن لفظه (camisa)، إذ يبدو أن الاسبان في حد ذاتهم أخذوا هذه اللفظة من اللغة العربية (القميص) وهو لفظ فصيح في لغتنا العربية إذ ورد في القرآن الكريم قوله تعالى من سورة (يوسف): "وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ"<sup>2</sup>.

وتعد اللهجة الجزائرية من اللهجات العربية وهي كغيرها في اللهجات العربية سليلة العربية الفصحى طرأت عليها تغيرات<sup>3</sup>.

كما يراها عبد المالك مرتاض خليط في اللغات المحلية المنتشرة في الجزائر حيث يقول "والعامية الجزائرية يتمثل هيكلها اللغوي العام في هذه اللهجات الاقليمية التي تختلف من جهة الى جهة، بل أحيانا تختلف من قرية الى قرية مجاورة لها"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ديوان المطبوعات الجامعية د ط 2012م، ص 43.

<sup>2</sup> مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر العربية وتحديات اللهجات في الجزائر بعض لهجات الشرق الجزائري.

<sup>3</sup> اللهجة الجزائرية ويكيبيديا.

<sup>4</sup> عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالقصص، ديوان المطبوعات الجامعية د ط 2012م، ص 07.

ومن هنا يتبين لنا اللهجة الجزائرية هي لهجة منحدرّة من اللغة العربية الفصحى حيث نشأت تحت تأثير الاختلاط والتدخل اللغوي الذي شهدته الجزائر عبر الزمن، وتتميز اللهجة الجزائرية عن باقي اللهجات العربية بخصائص صوتية وصرفية ودلالية، وتحتوي على الكثير من المفردات العربية الفصيحة ومثال ذلك كلمة (خبز) وهي لفظة عربية فصيحة تستعمل بكثرة في المجتمع الجزائري وكذلك كلمة (خراط) وتعني الكذب وقد خرط خرطاً وهو مجاز ولفظة (قفة) قال الازهري وأرأيت الاعراب يقولون القفعة (القفة) ويجعلون لها معاليق يعلقونها بها في آخرة الرحل يلقي الراكب فيها زاده وتمره وهي مدورة وأيضاً لفظة (واعر) يقال هذا الولدة واعر وهي كلمة تستعمل في الغرب الجزائري بكثرة وتعني صعب ضد سهل والمراد بأنه ليس بالسهل يقال: جبل واعر بالتسكين<sup>1</sup>.

يعرف عبد الحميد بوترة في إحدى مقالاته قائلاً: أن اللهجة الجزائرية هي جميعها لغة منطوقة ليس لها نظام خطي محدد يضبطها، إلا أنها توظف بكثرة فشكلت مساحات عريضة من الناطقين بها وحازت رقعة جغرافياً كبيرة<sup>2</sup>.

كما أنه يوجد بعض الألفاظ الأمازغية ذات جذور عربية منها:

(تامطوث): المرأة أي الطامث أي الكائن البشري الذي يحيط.

(أعزوم): هي الغرم وتعني الخبز وفي اليمن الغرم نوع من الخبز.

(عجاج): تستعمل في بعض اللهجات الأمازغية أيضاً في بعض اللهجات العربية في المغرب بمعنى

الغبار.

1 ابو تميم يوسف الخميس، الكلمات العربية في الدارحة الجزائرية مقال 2007م.

2 عبد الحميد بوترة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوب في ظل التعددية اللغوية مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. جامعة الوادي العدد 08، ص

فنستنتج من هذا أنه الزمن الذي حصل فيه ادراج هذه الالفاظ العربية في اللغة الأمازيغية في شمال إفريقيا اختفى استعماله في العربية العامية وبعث حية في اللغة الأمازيغية<sup>1</sup>.

ومن هذه الألفاظ أيضاً:

(أنام): الناس وفي العربية (الانام): الناس.

(أمغار): العجوز في العربية (الامغر): الأبيض، الشيب.

(أشوال): ذنب العقرب وفي العربية: شالت العقرب بذنبها رفعة. (الشولة): هي شوكة العقرب التي تضرب بها.

## 2- علاقة العربية الفصحى بالعامية الجزائرية.

تختلف اللغة العربية الفصحى عن العامية اختلافاً كبيراً لعدم استخدام الكثير في الكلمات من العامية في اللغة العربية الفصحى، حيث في اللغة الفصحى حيث يختلف نصف الحروف والكلمات فاللغة الفصحى في مجتمعنا تستعمل في المدرسة أو المحاضرات والندوات أو الكتب أو على الشاشة التلفاز أما العامية الجزائرية فهي المستخدمة في حياتنا اليومية مثل الشارع السوق المواصلات. إن ما يميز العامية الجزائرية هو كثرة اللهجات المنتشرة في التراب الجزائري ويكفيك أن تسمع أحاديث النساء والصبيان في مختلف المدن في تلمسان إلى القالة وفي عين صالح إلى جيجل، حيث نجد أنفسنا عاجزين عن وصفها وعن الإحاطة بها بل وحتى فهمها ومن المؤكد أن هذه اللهجات موجودة كلها في اللهجات العربية القديمة وأن ما نظنه غير عربي معظمه عريق في الفصحى وإنما دخله تغيير طاهراً أو خفي لا يدركه السامع إلا بعامل الفكر والرجوع المستمر إلى المعاجم العربية وغير العربية وإلى الدراسات المتخصصة، وأول ما تمتاز به العامية الجزائرية هو إزالة تحقيق الهمزة، كما أزيلت في قراءة ورش (لهجة مكة) وتصرفوا في اجتناب الهمز بالتخفيف مثل: لابس به والمومنين أو بإبدال الهمزة واوا أوباء مثل:

1 عثمان سعدي معجم العربية للكلمات الامازيغية مجمع اللغة العربية طرابلس ط 1 2007م، ص 5، 6.

وذنيه والتايين والحايفيين أو بتغير صفتها أو النطق بها بين بيت أو بوسائل أخرى، كما لم يبق في الدارجة الجزائرية التثنية إلا نادراً وفي البوادي "شريت نعجتين" بينما المثنى في أعضاء الجسم صوري مثل: ست يدين، عشر عينين، الرجلين، بينما لا يوجد المبني لما يسلم فاعله إلا في التثر القليل وفي البوادي مثل: سرقت- غلبت- خدعت... مع اتمام الحرف الاوّل ضمّه، أما التأنيث في الضمائر الجمع المتصلة والمفصلة فقد زال، ومنه ما هو في طريق الزوال في بعض النواحي كما في منطقة ولاية وادي سوف حيث مازال أهل وادي سوف يستعملون نون النسوة فبقولون: أدخلن، طيبن، احفظن، امشين، بينما ضاق الميزان الصرفي في مجاله بالنسبة للفصحى وبما أن الفتحة أخف الحركات فقد غلبت على الضمة والكسرة، كأن يقول: يعرف بدل يعرف. عارف بدل عارف ومما يبعد العامة الجزائرية عن أصلها العربي مطل الحركات أو عدمه في غير محلها والقلب المكاني وكثرة الإبدال في بعض الحروف والتضعيف حيث لا تضعيف والزيادة والنقص في الكلمة والجمله وغير ذلك مما يبعد لغة التخاطب العادية عن أصلها الفصحى ومما لا يمكن تفصيله في مثل هذا المقام<sup>1</sup>.

يرى صاحب هذه النص أن اللهجة الجزائرية تختلف في نطق بعض الحروف وفي المزان الصرفي وغيرهما من القواعد عن اللغة العربية الفصحى، فرغم أن لهجات العربية تتصف بالتباين الجغرافي إلا أن الفرق بينهما يمكن في يكمن تدريس اللغة العربية الفصحى الصحيحة في المجتمع العربي وخاصة الجزائر لأنهم يدرسونهم العربية بالتلقين فقط.

أما بالنسبة للمستوى الصوتي فنجد النطق بالقاف قافاً كما ينطق في الحواضر أو غيناً (مناطق السهوب الجزائرية والسودان وما آليها) أو شبيهة بالنطق بها في بوادي الهضاب العليا واليمن وكثير من البلاد العربية أو كافا (جيجل) أو كأنها كاف، ولقد تحسن مستوى الخطاب العامي الجزائري في المنزل والشارع والمؤسسات العلمية والادارية وغيرها حيث نجد اليوم في المنزل من لا يفهم نشرة الأخبار والتجمعات السياسية أو الفكرية التي تهمه والاحداث الجارية في العالم وإن 75% من الشعب الجزائري في الشباب والذي أغلبه تلقى تعليم المدرسة كما أن الامية تراجعت إلى نسبة متدنية

1 مختار نويرات، الصلة بين الفصحى وعاميتها في الجزائر، المعالم الكبرى، الفصحى وعاميتها، ص 132.

وتوصيفنا هذا لا يعني أن العربية الفصحى قادرة على أن تحل محل العامية، فلكل مجال مستواه وخصائصه زما تعبر عنه اللغة الدارجة من حاجات في القلب زما لها من أثر في النفس ومن إيجاءات وهالات محيطة بألفاها ومعانيها لا يمكن أن نجد في الفصحى<sup>1</sup>.

نستنتج أن رغم الاختلاف الطفيف بين العامية الجزائرية والفصحى إلا أن جل العالم العربي يسعى إلى جعل العربية الفصحى أداة التواصل الوحيد للارتقاء بمستوى الخطاب شرط استعمالها في الحياة اليومية واللجوء إلى قواعدها وجعلها في متناول الجميع بتبسيطها على المتكلم والسامع.

### 3- اللهجة الجزائرية والمسألة الضدية.

- تعرف الأضداد في اللغة العربية بأنها الكلمات التي تؤدي دلالتين متضادتين بلفظ واحد وفي سنن العرب في الأسماء ان يسموا المتضادين باسم واحد ولذلك اهتم العلماء بالتضاد فجمعوا الكلمات المتضادة من (كلام العلاب- القرآن الكريم- الحديث النبوي) وأفراد ولها كتباً حظيت حديثاً بكثير في العناية نشرًا وتحقيقاً.

- كثيراً ما يصادفنا في المعاجم العربية القديمة والحديثة معاً، أن بعض الالفاظ تعد في الاضداد بحيث يمكن أن تعني شيئين اثنين وهي واحدة كقولهم: المسجور الذي يعده المعجميون على أنه من الأضداد بحيث يعني الامتلاء ويعني الفراغ تحدث في ذلك أئمة اللغة وأطبعوا عليه اتفاق ونحن نرى هذا من المتناقض المنطقي الذي لا يجوز تصوره بأي وجه في الوجوه، إذ لا يجوز أن نقول: أن فلان ذكي وبليد في الوقت ذاته كما لا يجوز أن يقال: "إن فلان طويل" وهم يعنون به قصير و"إن فلان قصير" ونحن نعني به طويل وليس ذهابهم إلى أن المسجور يأتي في العربية بمعنى الممتلئ الزاخر كما يأتي في الوقت ذاته بمعنى الخاوي الفارغ، وما يستشهد به المعجميون صحيح في نفس الوقت ولكنه ليس صحيحاً في دلالاته ذلك بأن كل لفظ في الحقيقة يمكن أن نخسر معناه لغايات دلالية مما يقتضيه السياق والحال والغرض والمناسبة فإذا افترضنا اننا قلنا: أن الطويل يعني القصير فهو في باب السخرية أو التهكم فإذا كان شخص

<sup>1</sup> مختار نوبرات، المرجع نفسه، ص 133.

ما، معروف بفراغة القامة بيننا بحيث لا أحد منا يفرعه طولاً وتحدث عنه أحدنا فإنه يقول "جاء القصير" من باب التهكم أو الملاحظة<sup>1</sup>.

نستنج من هذا أن التضاد في اللغة العربية هو دلالة الكلمة الواحدة على معنيين متضادين ويفهم المقصود منهما من سياق الكلام مثل (جلال) يدل على (عظيم) و(يسير) (على حسب السياق) وقد تقابلنا أيضاً في اللهجة الجزائرية الكثير من الالفاظ التي تعطينا دلالتين متضادتين مثل: لفظة شنقي وتعني في الغرب الجزائري وخاصة وهران أتعني أما في الشرق الجزائري تعني خنقي أي قتلي شنقاً، فإذا أمعنى النظر في هذه اللفظة وقارن بين المعنيين في الشرق والغرب لتضح أنهما متضادتين لأن استعمال هذه اللفظة في الشرق يدل على القتل (شنقه) ويعد الموت راحة للجسد إذن الراحة ≠ التعب ونستخلص من هذا التحليل أن كلمة شنقي كلمة تحمل دلالتين متضادتين في اللهجة الجزائرية ككل.

وقد تأتي الاضداد في اللهجة الجزائرية على شاكلة الاستعارة التهكمية وتعني اللفظ المستعمل في ضد معناه تنزيلاً للتضاد منزلة تناسب لقصد التهكم والاستهزاء فإذا قصد البسط والطرافة سميت تمليلية ومثال ذلك عند دخول شخص ما ويكون شديد السواد يقال جاء الابيض (جا لبيض) أو يشبهونه بياض البيض فيقولون باللغة الفرنسية (Bland`euf) (بلوندا) وكذلك بين السمين والنحيف فينادى السمين بالنحيف والنحيف بالسمين).

- ويعرف هذا بالبلاغة العربية كما هو معلوم بالاستعارة التهكمية لأن العربي يتصرف في الكلام كثيراً ويتهكم فيه، وقد وردت عدة استعارات تهكمية في القرآن الكريم منها قول تعالى "فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ" عوضاً أن: "فَأَنْذِرْهُمْ"<sup>2</sup>.

الخلاصة من هذا القول أن اللهجة الجزائرية يتخللها الكثير من الاضداد ويستعمل المتحدثين بها الاستعارة التهكمية بكثير ويعود ذلك لحاجة المجتمع في التواصل.

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، نظرية اللغة العربية تأسيسات جديدة لنظامها وأبنتها د ط البصائر الجزائر، ص 165.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 165.

مسألة الترادف في اللهجة الجزائرية:

من المتعارف عليه عند الدارسين أن الترادف في اللغة العربية هو ما اختلف لفظه واتفق معناه، أو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد مثل ما قال القدامى أن أسماء الاسد كثيرة فذكروا منها الأسد، ليث، الضرغام، أسامة، الحسام، المهند، الحصور... الخ.

كل لفظ وضعته العرب هو لمعنى من المعاني خالص له على التداخل والتقارب في بعض الاطوار، فمسألة المترادف اللغوي يعود آلة معاني حيث تتداخل يصعب على العوام التمييز بينها فيجعلونها واحدة، وقد لحن لذلك أئمة اللغة الاقدمون مثل الثعالبي في فقه اللغة وابن فارس في الفروق اللغوية وغيرهما فالعامي يقول: اقعد فإذا تفاصح قال اجلس على حين أن معنييهما مختلفان دقت ذلك المعاجم إذ ما يكون لوجود قعود إلا عن قيام كما لا يكون الجلوس إلا عن اضطجاع ونام ومما يقع فيه الخلط في الاستعمال اللغوي، على عهدنا هذا بين القيام والوقوف أن كثير من الناس حيث يصفون بلداً بالنهوض والحركة والاضطراب أي يتكامل النشاط السياسي مع الاقتصادي والثقافي يقولون في خيلاء: بلدنا واقف! وهم لا يدرون أنهم بهذا الاستعمال يكونون قد وصفوا لما يريدون من معنى القصد: بلدنا قائم أي: ليس قاعداً جامداً مشلولاً لا يتحرك<sup>1</sup>.

يظهر لنا من خلال هذا النص أن الترادف اللغوي قد يحدث نتيجة تداخل معاني الالفاظ بحيث لا يستطيع العامي التمييز بين الدلالات فيجعلها واحدة وهذا ما نجده بكثرة في لهجتنا الجزائرية ومثال ذلك، فلان (مات) أو (توفي) في عاميتنا يميلان نفس المعنى ولكن في الاصل كل لفظة ودلالاتها والفرق يكمن في أن الموت يعني انتزاع روح الكائن الحي من جسده فيتوقف الدم عن الجريان في أعضائه ويجوز الموت على كل حي بشراً كان أو سواه، أما الوفاة فتعني انقطاع العمل للمكلف واستغناء ما سلف منه بخروج النفس ولا تكون الوفاة إلا للمكلفين (البشر فقط)، وكذلك بالنسبة لكلمة فات ودخل يستعملان لغرض واحد في اللهجة الجزائرية إلا أنهما تختلفان فلفظه فات تعني فوات الامر أي مرّ ومضى إدراكه أما دخل فتعني انتقال من خارج المكان إلى داخله أي كان في

1 عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه، ص 145.

وضع وانتقال لوضع جديد أو حال جديد صار عضواً في جماعة، كما قال الحق تبارك وتعالى في سورة النمل: "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا"<sup>1</sup>.

#### 4- اللهجة الأندلسية والبغدادية مقارنة بالجزائرية في ظل الفصحى.

كان الأندلسيون ينظرون للمشرق باعتباره الاستاذ الأول لهم فيلتزمون بما التزم به المشاركة واعتبرا أنفسهم جزء لا يتجزأ من العالم العربي ويرون أن المشرق هو مهد اللغة العربية وموضع ظهور الدين الإسلامي ومكان الخلافة الإسلامية ويشعرون بأنهم جملة التراث العربي.

- ومرت غرناطة عاصمة الأندلس بتاريخ سياسي متعاقب في ولاية خضعوا للحكم الاموي في المشرق إلى عصر الأمويين في الأندلس وشهدت أن ذاك الازدهار والقوة إلى أن واجهت الطاغية الاسبانية، وأدى ذلك إلى سقوطها سنة 897هـ، 1492م وهروب سكانها إلى سواحل المغرب العربي حيث أثر اختلاطهم سكان المغرب العربي وخاصة الجزائر على اللهجة المحلية في ذلك الوقت.

- وعلينا أن ننتخب نماذج في المستويات اللسانية التي درسها وعقب عليها الزبيدي ولا نغير اهتماماً لترتيب هذه المستويات بقدر ما نسعى إلى تشخيص هذه النماذج بما قد يقابلها بين الفينة والأخرى فيما هو فاش في العامية الجزائرية الموجودة في المنطقة التي ترعرعت فيها بالبادية أو ما داناها وقاصاها من قرى جزائرية كما قال زبيدي: «يقولون: بزيم للحديدة الي تكون في طرف حزام السرج يشرح بها أو التي تكون في الحزام وعندنا كذلك ما يشد به النعل على الرجل، ونحن ننطقه طبعاً في عاميتنا بتسكين الباء المسبقة بلام مفتوحة (لبزيم) بينما هي: ابزيم وجمعها أبازيم وجاءت هذه الكلمة موظفة في بعض الاشعار القديمة بينما استعمل ابو دؤاد الايادي كلمة ابزين وتجمع على أبازين:

1 سورة النمل، الآية 62.

مِنْ كُلِّ جَزْدَاءٍ قَدْ طَارَتْ عَقِيقَتُهَا وَكُلُّ أَجْرَادٍ مُسْتَرٍّ فِي الْأَبَازِينِ<sup>1</sup>

نستنتج من هذا أنه هناك تقارب في الالفاظ ذات اللهجة الاندلسية واللهجة الجزائرية وهذا كله راجع لأصل الالفاظ العربية المشتركة، فكلمة بزيم كلمة مستعملة في العامية الجزائرية والتبادل بين صوتي واللام والنون تبادل يكاد أن يكون مطرداً في كلمات كثيرة مثل ميكائيل وميكائين.

وذكر أبو زيد أنهم يقولون للقملة الصغيرة صئبانة بينما الصواب: صؤابة على وزن دعابة وجمعها صؤاب على نحو غراب ثم يجمع هذا الاخير صئباناً ونحن نقول فيه أي في شعر رأسه الصيب ولعلها تحقيق للجميع الاخير لأن الحذف والتسهيل الصوتي في العامية الجزائرية واللهجات العربية الحديثة طاهرتان شائعتان وربما جمع الصؤاب في بعض الاشعار على صؤابات<sup>2</sup>.

وكان الاندلسيون يقولون لما طحن في البرد وغيره غليظاً: دشيش في حين أن الصواب حسب ما يراه الزبيدي جشيش بالجيم جششت البرد أجشه جشا فهو مجشوش وجشيش والمجش رحي يجش بها البر وغيره وفي هذا أبو زيد الانصاري قال: الكلابيون المهروس والمجشوش واحد وهي هريسة وجشيشة، الهريس الجشيش الحب حين يدق بالمهراس قبل أن يطبخ فإذا طبخ فهو هريسة وجشيشة اذا جشوه وفي مكان آخر من نفس المصدر لأبي زيد أن الخرسة ما يصنع للمرأة عند ولادتها من الحلبة والجشيشة حيث يجشون ذلك لها ثم يصنعونه فتحسوه.

ولفظ تشيشة معروفة في العامية الواسعة حتى خارج الجزائر وهي مأخوذة من دشيشة بالبدال التي ابدلت تاءً لأن هذين الصوتين يتبادلان في العربية الفصحى مثل: سدس وست والتولج والدولج<sup>3</sup>. إن اللهجة الجزائرية لهجة غنية بالألفاظ التي في الاصل عربية وكذلك اللهجة الاندلسية لهذا نجد وجه التشابه في الكثير من الألفاظ ذات المعنى الواحد.

<sup>1</sup> عبد الجليل مرتاض، تراكيب لهجية عربية جزائرية في ظل دراسة مقارنة، د ط، هومة الجزائر، ص 13.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 13

<sup>3</sup> عبد جليل مرتاض، تركيب لهجة عربية جزائرية في ظل الفصحى دراسة مقارنة، د ط، هومة الجزائر، ص 14.

التواصل اللغوي في العراق والجزائر:

بين الألفاظ المستعملة في بغداد والجزائر: تمتاز اللهجة البغدادية الحديثة بالوضوح وبساطة الكلام وتختلف عن اللهجة البغدادية القديمة، بدأت تتغير نوعاً ما مع بداية القرن العشرين بسبب دخول اللهجة في مناطق العراق الاخر وتعتبر لهجتها الحديثة الاقرب إلى البداوة الفصحى.

قال ابن جوزية: استهتر فلان بكذا بضم التاء الاولى وكسر الثانية على ما لم يسم فاعله في حين أن العامة تفتح التائين وهو خطأ وحين نعود إلى المعجم العربية فإنها تفيدنا بأن هذه الكلمة من المهتر بمعنى الداهية بمعنى الداهية أو النازية وكأن الشخص الذي يستهتر من خلال اتباع هواه ودون مبالاة لأحد بما يفعله من أعمال وحشية أو يتلفظ بعبارات نابية أو لا يمثل لأوامر صادرة فهو لا يحفل بما يلم به من نوائب وعقوبات مادية أو كلامية انسجماً مع جنس تصرفه وعمله.

واللهجة العامية الجزائرية التي أعرف وأسمع لا توجد فيها هذه المادة اللغوية ولا يحضرنى الآن

الكلمة العامية التي تعوض هذه الدلالة بصورة مباشرة والتراكيب التي حضرتني لم تقنعني، وأما استعمالها في الخطاب الحديث الفصيح عندنا فإنني لم أسمع حتى الآن ممن سمعت متكلماً بلفظ هذه الكلمة على ما لم يسم فاعله وحتى خارج فإنني لم أسمع عربياً جامعياً واحداً ينطقها إلا كما كان ينطقها عوام بغداد<sup>1</sup>. وتستعمل في مناطق معينة فقط ولا تستعمل في مناطق أخرى من العالم العربي مثل كلمة إستهتر فهي تستعمل في لهجة بغداد بغير معنى الموجود لها في العربية الفصحى، بحيث يعنون بها اللامبالاة وهي في الأصل تعني النابية أو الداهية وهذا ما جعلها محصورة في منطقة واحدة.

وكانت العامية البغدادية تقول: مستأهل لكذا وهو غلط لأن المستأهل متخذ الاهالة وهي ما يؤتدم به من السمن ودسم اللحم والشحم والصواب أن نقول: فلان أهل لكذا كما جاء في القرآن الكريم: "هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ".

<sup>1</sup> عبد الجليل مرتاض، المرجع نفسه، ص 160.

وفي عاميتنا الجزائرية ندل بهذه الكلمة بمعنى الاستحقاق شراً كان أم خيراً ولم نسمع فيها إلى الفعل المضارع: هو يستاهل كذا (بدون همز طبعاً) أي يستحقه، أو هو ما يستهلش كذا أي لا يستحقه مالحق به من ضرر وأذى أو ما ألصق به من تهم أو ما وصف به من وصف مشين ومهين ولذلك فإن هذه الكلمة قد تستعمل ويراد بها الاسترحام والتبرئة ونحوهما إلى جانب دلالتها الاصلية في الفصحى، وواضح أن الفرق بين اللهجة البغدادية والجزائرية أن الاولى تستخدم في تعبيرها اسم الفاعل وأن الثانية تستخدم الفعل المضارع في ذلك لكنهما تتفقان على استعمال المزيد<sup>1</sup>.

يتضح لنا من هنا أن اللهجة البغدادية تحمل بين ألفاظها ألفاظ تشترك فيها اللهجة الجزائرية لكونها ألفاظ عربية فصيحة وردت في القرآن الكريم.

### المطلب الخامس: التعدد اللغوي وتباين اللهجات في الجزائر.

يتواجد في الجزائر عدد كبير من اللهجات العربية تستعمل كأداة للتواصل اليومي في وسط المجتمع، واللهجات العربية في الجزائر تتنوع وتختلف حسب ظروف كل منطقة حيث تقسم إلى أربعة أصناف الصنف الغربي يوجد في غرب الجزائر والصنف الجنوبي ويوجد في المناطق الصحراوية.

إن اختلاف اللهجات في الجزائر يعود إلى عدة أسباب منها طبيعية انظمة الحكم الاستعمارية التي مرت على الجزائر، حيث فرضت سياسة التفريق وعزل كل منظمة عن الآخر يقول أبو القاسم سعد الله: «نظام الحكم نفسه ساعد على عزلة الناس عن بعضهم البعض فهو حكم أقلية غربية عن اهل البلاد فظلة أقلية متفوقة على نفسها ونتيجة لذلك كانت العاصمة عاصمة البلاد، كان المركزية السياسية والسلطة، أما ثقافياً وحتى تجارياً فلم تكن هي عاصمة كان كل اقليم له عاصمته وكانت السلطات الادارية قد جعلت البلاد تشكل وحدات مستقلة ولكن دون وجود حدود تجارية أو تعليمية وهذا الوضع كله قد ساعد بقاء اللهجات مجهولة عن بعضها البعض»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عبد جليل مرتاض، تركيب لهجة عربية جزائرية في ظل الفصحى دراسة مقارنة د ط هومة الجزائر، ص 160، 161.

<sup>2</sup> منتديات بلادي الجزائرية موضوع اللغات واللهجات في الجزائر 2010م.

وهناك عامل آخر في اختلاف اللهجات العربية في الجزائرية وهو اتساع الرقعة الجغرافية مما يجعل الصعوبة في استعمال لهجة واحدة ورغم هذا يبقى التأثير الاستعماري السبب الرئيسي الذي جعل الهوة كبيرة بين مختلف اللهجات العربية الجزائرية، بحيث أدى ذلك إلى عدم فهم الجزائرية في منطقة ما أخاه الذي في منطقة أخرى، إلى أن شاء الله في السنوات الأخيرة بعد الاستقلال تطور اللهجات الجزائرية بفضل التعريب ومنح حق التمدرس لجميع أبناء الشعب وكذلك اعتماد اللغة العربية في وسائل الاعلام ومخاطبة الشعب بها وهذا ما قلص من هذه الهوة وقرب اللهجات في بعضها البعض.

إن الجزائر لم تعرف اللغة العربية إلا بالفتوحات الاسلامية سنة (27هـ - 647م) حيث كانت اللغة الرسمية لأهل الجزائر اللغة الامازغية بحكم أصل سكان المنطقة ذوي الاصول البربرية.

إن الامازيغ لم يرفضوا الاسلام بالعكس اعتنقوه بحماسة وساهموا في توسيع رقعته بقوة، لا سيما من خلال نشاط الزوايا على غرار الزاوية الرحمانية وفي جهة أخرى لم يلجأ العرب المسلمون إلى إكراه لنشر الاسلام.

عند اعتناق السكان الأصليين للجزائر الاسلام، اضطروا لتعلم اللغة العربية باعتبارها العربية الدين، ولكنهم وجدوا صعوبة في اتقانها نطقاً لانهم لم يتعودوا على الاصوات العربية وكذلك بالنسبة للعرب وهذا ما أدى إلى عملية التأثير والتأثر بينهما (البربر الفاتحين) يقول ابن جني: «واعلم أن العرب تختلف أحوالها في تلقي الواحد منها لغة غيره فمنهم من اذا طال تكرار لغة غيره عليه ألصقت به ووجدت في كلامه»<sup>1</sup>.

ضف إلى ذلك أن الجزائر شهدت الكثير من الغزوات من قبل كالكالو نندال والفينيقيين والرومان وهذا كله قد أثر على السكان من عدة نواحي كالعادات والتقاليد واللغة.

<sup>1</sup> ابن جني الخصائص تح محمد علي النجار دار الكتب المصرية القاهرة د. ط، ص 383.

وإلى هنا نستنتج مما سبق أن التنوع اللغوي الذي شهدته الجزائر على الزمن أثر وبشكل كبير على اللغة حيث ظهرت لهجة جديدة تجمع بين الأمازيغية اللغة الأصلية لسكان الجزائر، والعربية الفصحى لغة الفتوحات الإسلامية وبعض من لغة المستعمر (الفرنسية).

إن التنوع اللغوي الذي شهدته الجزائر عبر التاريخ، كان له أثراً كبيراً في بروز لهجات جديدة التي كانت ناتجاً لعملية تأثر بين اللغات من أمازيغية بلهجاتها (شاوية، قبائلية...) والتي تعد أصل لغة السكان وعربية الفصحى (لغة الفتح الإسلامي)، وبيزنطية وغيرها من اللغات الضاربة في التاريخ.

يقول ابن الجني: «واعلم أن العرب تختلف أحوالها في تلقي الواحد منها لغة غيره فمنهم من يخف ويسرع فيقول ما يسمع، ومنهم يستعصم فيقيم على لغة غيره فمتهم من يخف ويسرع فيقول ما يسمع، ومنهم من يستعصم فيقيم على لغة البتة ومنهم إذا طال تكرار لغة غيره عليه ألصقت به ووجدت في كلامه»<sup>1</sup>.

- ومن بين هذه الألفاظ المتداولة نذكر منها:

- ما عنديش: وهي مأخوذة من عبارة "ما عندي شيء" أو "لا أملك"، حيث حذف منها الياءين فأصبحت "ما عنديش"، وذلك للاختصار والتحقيق.
- مين: وأصلها "من أين" حيث حذف من النون الأولى، ثم حذف الهمة للتحقيق نظراً لثقل نطقها، وهناك من ينطقها "مينين" بزيادة النون في الوسط.
- وين: وتستعمل للسؤال عن المكان، والأصل فيها "أين" حيث استبدلت الألف بالواو، ومثال ذلك "وين رايح" والأصل فيها "أين أراك رايحاً" وهنا كذلك حذف الهمة، وكذلك قولهم في كلمة الجزائر ينطقها "الجزائر" حيث حذف الهمة بالياء تخفيفاً لنطقها.
- شوية: وهي لفظة تدل على قلة الشيء، حيث يقال: "عطية لفلان شوية" أو "اعطيتو شوية".

<sup>1</sup> ابن الجني، الخصائص تحقيق محمد علي نجار، د ط دار الكتب المصرية القاهرة، ص 383.

- إذ جاء في مقاييس اللغة لابن فارس: السن والواو والياء يدل على الأمر الهين ومن ذلك شوى وهو رذال المال<sup>1</sup>.
- سُرْطٌ وهي مأخوذة من سرط الطعام، وهي في عاميتنا أيضاً "بُلْع" أي بلع الأكل، وجاء في لسان العرب سَرَطٌ: سار فيه سيراً سهلاً، أي أي ابتلعه، ولا يجوز سَرَطٌ، وإنسَرَطَ الشيء في حلقه<sup>2</sup>.
- نُتَيْجٌ: والأصل فيها قرين، ويقال فلان نُتَيْجٌ فلان أي قرينه في العمر، ومثل ذلك قول الزمخشري: "عَنَّمْ فُلَانٌ نَتَائِجٌ"<sup>3</sup>، أي أنها في سن واحدة.
- استني: وهي منحوتة من كلمة استأتى أو تأنى، حذفت الألف عند العوام لتحقيق النطق. وهذا المستوى يتجلى في ظهور لهجية كثيرة نذكر منها:
  - الحذف والإثبات في نحو استحييت واستحيث<sup>4</sup>، وهذا ما حدث في كلمة استن واستأتى.
  - الزبدة: وهي منحوتة من عبارة "الزُبْدُ"، حيث قامة العامية بتأنيثها بزيادة التاء في آخر الكلمة، كما نجد البعض ينطقها بلفظه "دَهَانٌ" كما هو الحال في مدينة فرندة.
  - حست به: وأصل هذه الكلمة "أَحْسَسْتُ به" وهي بطبيعة الحال عبارة فصيحة، فهنا العوام يضغطون على السين في النطق وحذفوا الألف فأصبحت حسيت به.
  - مليت: وهي مأخوذة من كلمة "ملتٌ"، والعامية تنطقها مَلَّيت بإدغام الام الساكنة في الام المحرورة وإضافة ياء، ومنهم من يقول: كَرَهْتُ، مَا قَدَيْتَشْ" كما نجد أهل تخمرت يستخدمون لفظة "طَيَّرْتُ".

1 ابن فارس، المقاييس تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د ط دار الفكر دمشق ج3 باب الشين والواو والياء، ص 224.

2 ابن منظور، لسان العرب، د ط دار المعارف، القاهرة، مجلد 1 باب السين، ص 1993.

3 عبد المالك مرتض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ص 46.

4 محمد أديب عبد الواحد جمرات، معجم الفصحى من اللهجات العربية، ص 18.

وهذا المستوى يتجلى في ظواهر لهجية كثيرة نذكر منها، التشديد والتخفيف كما في الأمر (رُدُّ - أُرْدُدُ)<sup>1</sup>.

يَاسِرٌ: وهي في العامية كثير، ومنهم من يقول بَزَافٌ وهذه الكلمة متداولة عند أهل الغرب وهي بعيدة عن الفصاحة.

حيث وردة لسان العرب: والياسرُ من الغنى والسعة<sup>2</sup>.

● العَجَاجُ: وهي لفظة تطلق على الغبار الناتج عن الرياح، حيث نجد أهل تخمرت وعين كرمس وحتى في مدرسة يطلقون عليه لفظة العَرَّاجُ.

● اللوطُ: وهي تطلق عند العوام على السيارة، ومن الناس عندنا من يطلق عليها لفظة "الكروسة" كما هو الحال في دائرة السوقر، في حين نجد مشايخ وكبار عين كرمس يقولون: "اللوطي" بدل "اللوطو".

وأهل الشرق الجزائري يستعملون لفظ "الطومبيل".

التاقة أو الطاقة: وهي النافذة، وقد استخدمها بديع الزمان الهمذاني في المقامة المصرية حيث قال، هذه داري، كم تقدر يامولاي أنفقة على هذه الطاقة، وأنفقة والله عليها فوق الطاقة<sup>3</sup>.

● ما كالاها: والأصل فيها "مكان لاه" وهي مأخوذة من عبارة "ما كان له داعي"، استعملت العوام عبارة "ما كالاها" بغية التخفيف والاختصار.

● غَدَّوا: وهي لفظة لا تبحر الاستعمال في عاميتنا الجزائرية، وهي تنطق إما بضم حرف الغين "غَدَّوا" أو فتحه "عَدَّوا"، وهي لفظة عالية الفصاحة ولا تقل فصاحة عن لفظة "غداً".

<sup>1</sup> محمد أديب عبد الواحد جمرات، معجم الفصح من اللهجات العربية، ص 18.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، د ط دار المعارف، القاهرة، مجلد 1، باب السين، ص 1993.

<sup>3</sup> عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ص 46.

حيث يقول عبد المالك مرتاض: فلفظة عُذُوا لا تقل فصاحة عن لفظة "غداً" بالرغم من أن القرآن الكريم استعمل اللفظ الثاني<sup>1</sup>.

قال تعالى: "وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا"<sup>2</sup>.

● جيب: والأصل في العبارة "جيء بـ" حيث حذفه العامة همزة نظراً لثقلها ومثال ذلك "جيب الكرسي".

● تَرَّاس: ويعنون بها في عاميتنا الرّجل، والترس هو الذي كان يستعمله الرجال في الحروب، كما هو الحال في دائرة عين كرمس يقولون عن مجموعة من الرجال "التّرّس"

● الطّعَام: وتطلق هذه الكلمة في عاميتنا على "الكسكس"، ويقال عنه مثل شعبي وهو: "الطعام همة يا لوكان بالماء" كما نجد الأجداد والمشايخ الكبار في تخمّارت وعين كرمس يسمونه "المعاش".

● الزردّة: والأصل فيها الوليمة التي تقام (عرس أو ختان...) وقد ورد في الصحاح بمعنى:

● زَرَدَ اللقمة بالكسر يَزْرُدُهَا زَرْدًا، أي بلعها<sup>3</sup>.

● مرّي: وهي منحوتة من كلمة "امرأتي" حيث حذفه الهمزتين لتحقيق النطق وإزالة الثقل وهي بمعنى "زوجتي" كما البعض يقول "عيالي" كما هو الحال عند أهل تخمّارت وعين كرمس.

● علاش: وهي تحمل معنى "لماذا" والأصل فيها "على أي شيء" وقول العامة، "علاش دير هاك" حيث حذفه الياءان والهمزتان في العامية لتسهيل النطق فعوض أن نقول "على أي شيء" نقول "علاش".

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى د ط ديوان المطبوعات الجامعية، سنة 2012م، ص 47.

<sup>2</sup> سورة الكهف، الآية 23.

<sup>3</sup> الجوهري، الصحاح، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، د ط دار العلم للملايين، بيروت، ط3، سنة 1984م، ج2، باب الزاي، ص 263.

- يخبط: وهو في العامية الضرب بالقوة، وقد وردة في مقامة البديع الهمداني حيث استعمل كلمة "يخبطُ" في تعبيره أو كتاباته حيث قال "فظللت أخبطُ ورق النهار"<sup>1</sup>.  
وجاء في لسان العرب\ أن خبطه خبطا يخبطه<sup>2</sup>. أي ضربه ضربا شديدا.
  - باشْ: والمقصود بهذه العبارة "من أجل" أو "لكي" وهي في العربية الفصحى "بأي شيء"، ومثل ذلك قول العامية "خدم باش تنجح" ومقابلها في الفصحى إعمل من أجل أن تنجح".
  - مين جيت: والأصل في هذه العبارة "من أين جئت"، فأصل "مين" هو "من أين".  
حيث حذف النون من كلمة "مين" لأنها في الآخر، وحذفت الهمزة في الوسط لتسهيل نطقها، وأصل "جيت" هو "جئت" حذفت الهمزة واستبدلت بالياء لأن الهمزة ثقيلة على لسان العوام.
- وتوظف عاميتنا أدوات الاستفهام، وفي الغالب تحتل الصدارة في الجملة وتتمثل هذه العبارات فيما يلي: أشْ، أشْ من، علاش، فاش، كيفاش، وقتاش، قداش، وين.
- فالاستفهام العام في اللهجة يكون بلا أداة، ويدل على الاستفهام نغمة الكلام<sup>3</sup>.
- وبالتالي نستنتج أنه على الرغم من وجود كلمات في العامية تختلف على نظيرتها في الفصحى، ورغم تعدد اللهجات وتنوعها، إلا أن هناك بعض اللهجات الجزائرية ما زالت ولا تزال تحافظ على صلتها بالغة العربية الفصحى لأنها تحمل في طياتها كلمات فصحى يتداولها الأفراد فيما بينهم من خلال الحياة اليومية دون درايتهم بأنها ألفاظ صحيحة، إذا يشير (عبد المالك مرتضى) في مقدمة كتاب إلى أنّ جلّ الألفاظ المستعملة في لهجتنا هي ألفاظ فصيحة لكن ألسنة العامة عملة على تغييرها إذ يقول: «فإن معظم الألفاظ العامية الجزائرية فصيحة، إنما أفسدها العامة بألسنتها، فأخذت تبتعد عن الفصحى من جهة أو من أخرى»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ص 19.

<sup>2</sup> ابن متطور، لسان العرب، باب الحاء، ص 1093.

<sup>3</sup> عبد العزيز مطر، لهجة البدو في إقليم الساحل المربوط، دراسة لغوية، د ط دار الكتاب العربي، القاهرة، سنة 1997، ص 202.

<sup>4</sup> عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 2012م، ص 6.

- كما أنها تتميز عن باقي اللهجات المنتشرة في المغرب العربي باعتبارها لهجة تحمل في طياتها خليطاً من المعاني العربية والفرنسية، وفي بعض الاحيان تركية وإسبانية، وحتى إنجليزية في بعض المناطق نحو لفظة: "ترسينتي" مأخوذة من الفرنسية وغيرها من الألفاظ.
- وعلى إثر هذا نجد أن اللهجة الجزائرية هي كباقي اللهجات العربية، إذ هي لهجة متفرعة عن اللغة العربية الفصحى، نسأت متأثرة بالتنوع والتزاحم اللغوي الذي شهدته البلاد عبر الزمن.

### أكثر اللهجات الجزائرية استعمالاً للغة العربية الفصحى:

إن اللغة العربية هي لغة تواصل المشترك الأساسية في الجزائر بحيث تعد اللغة الرسمية منذ دستور 1963م بالإضافة إلى اللغة الأمازيغية، وكبا في الدول العربية ليس هناك من يتكلم بالعربية الفصحى في الشارع الجزائري يقول عبد المالك مرتض: «فإن معظم الألفاظ العامية الجزائرية فصيحة وإنما أفسدتها العامة لألستتها فأخذت تبتعد عن الفصحى من جهة وفي أخرى»<sup>1</sup>.

ويشير هنا إلى أن جل الألفاظ المستعملة في اللهجة الجزائرية هي ألفاظ فصيحة لكن ألسنة العامة عملت على تغييرها وتحويلها.

إن كل ما شهدته الجزائر في تنوع حضاري ولغوي وبرغم في تنوع لهجاتها إلا أنها مازالت تحافظ على اللغة العربية الفصحى في طيات لهجاتها بحيث يستعمل أفراد المجتمع العديد في الألفاظ العربية الفصيحة دون علمه بأنها ألفاظ عربية صحيحة.

ونجد أكثر هذه اللهجات تواجداً في الأرياف والجنوب لقرىها من اللغة العربية، نظراً لعدم تأثرها باللغة الفرنسية مقارنة بلهجات المدن الكبرى ولتواجد العلماء فيها أيضاً أمثال جمعية العلماء المسلمين والتي ضمت اثنان وسبعون عالم جزائري في مختلف المناطق الجزائرية وخاصة القرى والمداشر، وقد عملت هذه الجمعية على الحفاظ على هوية الجزائر العربية الإسلامية بعد أن عمل المستعمر على وأدها.

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 2012م، ص 6.

يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس متكلماً عن الاستعمار الفرنسي وكأنه يتكلم على أتباعه الآن «إن هذا الشعب له لغته وهي اللغة العربية ودينه وهو الاسلام ووطنه وهو الجزائر ... إنكم لا تعرفون شيئاً عن هذا الشعب وتريدون كل مرة وبجرة قلم ان تستبدلوا بحضارته حضارة أخرى ومقاومته بمقاومات أخرى وتاريخه بتاريخ آخر، وهذا أمر مستحيل لو أنكم فكرتم قليلاً»<sup>1</sup>.

وهناك أيضاً علماء آخرون أمثال الشيخ العربي التبسي والشيخ فارس وشيخ المقراني والشيخ الحداد بالجنوب والعالم والمجاهد الامير عبد القادر وغيرهم كثر.

وفي الكلمات العربية الفصحى المستعملة في هذه المناطق المحافظة:

(بالاك): يقال عندنا بالاك إي انتبه وهي في البال حتى يعود الغافل إلى باله وهي نفسها بالك.

(عفس): ويخال اعفس عليه وهي كلمة عربية المراد بها الدوس بالرجل.

(زَيْر): بتشديد الياء وهو شد الشيء يقال زَيْر الدابة جعل الزيار في حنكها والزار شيء يجعل في فم الدابة اذا استصعبت لتتقاد وتذل.

(عيان): وهو التعب من عيٍ بالأمر عيياً وعيني وتعايا واستعيا هذه عن الزجاجي وهو عيٍ وعيان عجز عنه ولم يطق احكامه وعن ابي حاتم عن الاصمعي عيي فلان عيي بالأمر إذا عجز عنه وتكلمت حتى عييت عيياً وإذا اراد العرب علاج شيء فعجزوا يقال: عييت.

(مخلوع): يقال مخلوع يعني مفزوع وهي نفس المعنى اللغوي يقال: ورجل مخلوع الفؤاد اذا طان فزعاً وفي الحديث في شر ما أعطي الرجل شح هالغٌ وجبئٌ خالغٌ أي شديد كأنه يخلع فؤاده من شدة خوفه قال ابن الاثير: وهو مجاز في الخلع والمراد به ما يعرض في نوازع الافكار وضعف القلب عند الخوف والخلع داء يأخذ الفصال المخلع الذي كان به هبته أو مساً. وفي التهذيب المخلع من الناس فخصص ورجل مخلع وخليعٌ ضعيف وفيه خلعة أي ضعف.

<sup>1</sup> القبائل الجزائرية Tribus Algeriennes ذكرى وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس.

(يهدر): والمراد الكلام وكثرته ويقال يهدر بزاف أي يتكلم كثيراً ولها معناً في اللغة العربية روى أبو تراب الاصمعي: «هَدَرَ العُلامُ وهَدَلَ إذا صوت».

(ولي): يقال عندنا مثلاً ولي للدار أي إرجع للدار وهي من ولي يولي يقال ولي الشيء إذا أدبر.

(حاشا): وهو نفس المعنى المراد به الاستثناء يقال عندنا حاشا الصالحين أي ما عاداهم.

(الهراج): ويقصدون به الاختلاط ومعه يهرجون بالكسر هرجاً في الاختلاط أي اختلطوا<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> منتديات الحلفة لكل الجزائريين والعرب منتديات الجزائر منتدى اللهجة الجزائرية.

المبحث الثاني: لهجات فرندة وضواحيها.

1- التحليل الصرفي للهجة فرندة وضواحيها.

تتصف لهجة فرندة بخصائص صرفية معينة تميزها عن غيرها من اللهجات مثل تصريف الأفعال والأسماء وهذا ما تطرقنا إليه في هذا الجدول:

أ- تصريف بعض الأسماء من حيث النوع (المذكورة، المؤنث) ومن حيث العدد (المفرد، المثنى، الجمع):

المؤنث		المذكر			الأسماء	
الجمع	المثنى	المفرد	الجمع	المثنى		المفرد
	+				+	-خوك
			+			-لعينين
			+			شوارب
			+		+	-نيف
						-خاوة
					+	-ليكون
					+	-طبسي

ب- تصريف الأفعال:

الأفعال	الماضي	المضارع	الحاضر	الأمر
-قَارَع				+
-هَآك				+
-هُمَّان	+			
-شوف				+
-جاي		+		
-رَآخ				
-سمع			+	
-عيان			+	
-تَقَلَّقُوا	+			
-يُخْرِج		+		

## - تحليل الجدول:

يدرس علم الصرف قواعد بناء اللفظ وسُبل صوغه بحسب البناء المثالي الصحيح وتحديد طرائف العدول منه جهة الزيادة واللحن والتقديم والتأخير في بناء الصحيح الأصلي، وغير ذلك من وسائل تشكيل اللفظ السليم، وفي هذا المستوى تتجمع الفونيمات لتشكيل العناصر الدالة الصغرى، المحملة بمعنى، أي "المورفيمات"، يعني أن هذا الجانب يدرس الكلمة المفردة وما تتألف منه أصوات وما يطرأ عليها من تغيير، فالصوت له علاقة وطيدة بالجانب الصرفي للأفعال والأسماء، ومن خلال الجدول صنفنا الأسماء حسب المذكر والمؤنث كما صنفنا الأفعال إلى المفرد والمثنى والجمع، فلا حظنا أن ما تعرف به لهجة فرنجة وما جاورها جمعها للمثنى نحو كلمة الشوارب، أما فيما يخص نون النسوة، فقد تزول في معظم أحاديثهم اليومية فهم يقولون "راحو" للمذكر والمؤنث، واقتصرت العربية الدرجة على جمع المفرد "بالياء والنون" نحو "رأجحين" "جايين"، وكان جمع المفرد بالواو والنون قد انتهى ولم يبق له أثر في الاستعمال، ففي اللغة العربية الفصيحة يجمع المفرد "بالواو" و"النون".

2- التحليل التركيبي.

تتميز أيضاً لهجة فرنجة بطابعها التركيبي الذي يختلف كل الاختلاف عن لهجات باقي المناطق وهذا ما سنوضحه في الجدول التالي:

لهجة فرنجة وما جاورها	اللغة العربية الفصحى	التغييرات التي طرأت عليها
جاءت المِشْتَا	جاءت الشْتَاء	تحريف أواخر الكلمات المتمثلة في الهمزة وزيادة الميم في كلمة الشْتَاء وسقوط حركة كل من المبتدأ أو الخبر.
رحت البارح عند جدّي	ذهبت البارحة عند جدّي	نلاحظ سقوط علامة التأنيث "التاء" في آخر الكلمة "البارح"
- ما جاش - ما كلاش - ما قراش	- لم يأت - لم يأكل - لم يقرأ	النفي باستعمال السابقة "ما" واللاحقة "ش"

تحليل الجدول:

- من خلال تحليلنا للجدول نلاحظ أن لهجة فرنجة وما جاورها تختلف كثيراً في جانبها التركيبي عن اللغة العربية الفصيحة إذ أنها ليست قائمة على نظام نحوي ثابت، في حين أن اللغة العربية الفصحى تحكمها قواعد خاصة وثابتة، فدرجة هذه المناطق (فرنجة، السوق، تخمارت، عين كرمس ...) تلجأ إلى تحريف أواخر الكلمات، وهذا ما ينجم عنه التغيير في الحركات الإعرابية، وهذا ما حدث في كلمة "الشْتَا" أين حذفت حركة الخبر، أما في اللغة العربية الفصحى فبقية حركة الخبر كما هي نحو "جاءت الشْتَاء".
- وما تعرف به أيضاً النفي بحرف "الشين" كما هو الحال في كلمة "ما قراش".

3- التحليل الدلالي.

يعتبر التحليل الدلالي أحد أهم مستويات التحليل اللغوي حيث يقوم محرك البحث الدلالي بتفسير دلالة الجملة وهذا ما يلاحظ في كل اللهجات وخاصة فرندة وضواحيها والجدول التالي يبين ذلك:

الكلمة	معناها في لهجة فرندة وما جاورها	مقابلها في العربية	معناها في السياق
-هاك	من فعل أخذ	حُذ	أخذ
-بزّاف	كثير	كثير	كثير
-جاي	جاء	جاء	جاء
-شوارب	شفتين	شفتين	الشففتين
-زايخ	من فعل ذاهب	ذاهب	ذاهب
-يخرج	من فعل خرج	يخرج	يخرج
-علاش	لماذا	لماذا	لماذا

تحليل الجدول:

لقد عمدنا في هذا الجدول إلى رصد مجموعة من الكلمات العامية المتداولة بين مختلف الناس في مختلف المجالات في سياقات اجتماعية وما توصلنا إليه:

هو أن جميع تلك الكلمات لها نفس المعنى في الفصحى، وتحمل نفس الدلالة المعجمية، وذلك على الرغم من أن هناك بعض الاختلافات المتمثلة في زيادة بعض الأصوات تارة وحذفها تارة أخرى فمثلاً في كلمة "جاي" حذفت الهمزة في الدرجة وفي العربية الفصحى تنطق "جاء".

كما لاحظنا زيادة بعض الأصوات أيضاً وخير دليل على ذلك "زَايْح" بزيادة "الياء" ورغم كل هذه الزيادات والحذف إلا أنها تؤدي الغرض نفسه وتتفق على المعنى ذاته في اللغة العربية الفصيحة، فكل من الفصحى والدارجة أصل واحد ومتقاربتان من الناحية الدلالة.

وفي الأخير يمكن القول إن العلاقات بين الفصحى وهاته اللهجات هي علاقة الخاص بالعام.

4- أصول طائفة من التعابير المتداولة بين مدينة فرنجة وما جاورها:

تختلف لهجة فرنجة عن باقي اللهجات المجاورة لها من حيث نطق وتركيب بعض الحروف وهذا

ما يوضحه الجدول التالي:

لهجة عين كرمس	لهجة تخمات	لهجة مدروسة	لهجة فرنجة	اللغة العربية الفصحى
ما أنديش	ما عنديش	ما عنديش	ما عنديش	ما عندي شيء
ما ألابايش	ما نعرف	ما علابالايش	ما علابالايش	ما أعرف شيء
قادي	مشور	رايح	رايخ	ذاهب
ريح	ريح	ريح	قعد	اجلس
شوف	شوف	خزر	شوف	أنظر
واش	شاهو	واش	شاهو	ماذا
تقلق	تهييط	قلق	تقلق	ارتبك
بأد	جبد شويا	وخر	وخر	ابتعد
تراس	تراس	راجل	راجل	رجل
يخرط	يخرط	يكذب	يكذب	يكذب
مقرف	مغرف	مغرف	مغرف	ملعقة
الشنايف	الشنايف	الشوارب	الشوارب	الشفافين
الزنقا	الدوار	الكرطي	الزنقا	الحي
خزن	خزن	دس	دس	خبأ
لوسادة	المخدة	لوسادة	المخدة	الوسادة
سمياري	سميقرى	سميقرى	سميقرى	البرد الشديد
نعالة	صباط	صباط	صباط	الحذاء
القرفية	الغرفي	الطبسي	الطبسي	الصحن
ستخايلة	حسبت	حسبت	حسبت	طننت
بز	بز	طفل	طفل	ولد
القاشي	الغاشي	القاشي	الغاشي	الناس

الحارس	العساس	الأساس	العساس	الأساس
انتظر	قارع	ستنا	قارع	ستن
يمزح	يزعق	يتمسخر	يزعق	يزأق
يسأل	يستقي	يستقي	يستقي	يسول
غداً	غدو	غدو	غدو	قدو
الأنف	نيف	نيف	نيف	نيف
مساء	العشية	العشية	العشية	الأشوة
ضاع	همل	تبحر	همل	تبحر
الكسكس	الطعام	الطعام	الطعام	المعاش
إين هو	وين راه	وين راه	وراه	وين راه
اقبض	شد	حكم	لقف	قبض
قفز	نقز	نقز	نقز	نقز
زوجته	مرته	مرتو	عياله	عياله
بالضبط	هكاك	هكاك	هكاك	تيقضاك
الحرارة	الحمان	السخانة	الحمان	الحمان
بيت جدي	دار جدي	دار جدي	خيمة جدي	خيمة جدي
ألى أين ذاهب	وين راك رايح	وين رايح	وين راك غادي ما	وين قادي
يدرسون	يقراو	يقراو	يقرو	يقراو
اهبط	هود	هبط	حدر	حدر
بسرعة	خف	اغصب	خف	خف
يزور فلانة	روح نشوفها	روح نشوفها	نطل عليها	نعرها

- تحليل الجدول السابق:

لقد عمدنا في هذا الجدول إلى رصد مجموعة من الكلمات المتداولة بين لهجة فرنجة وضواحيها (السوقر، تخمارت، عين كرمس)، وما توصلن إليه: هو أن جميع تلك الكلمات لها نفس المعنى في الفصحى، وتحمل نفس الدلالة المعجمية وذلك رغم ان هناك بعض

الاختلافات المتمثلة في زيادة بعض الأصوات تارة وحذفها تارة أخرى فمثلا في كلمة ما عندي شيء تصبح "ما عنديش" عند أهل فرنجة وتحمارت قاموا بحذف الهمزة في الأخير، في حين نجد في دائرة عين كرمس والسوقر ينطقونها "ما أنديش" قاموا بحذف حرف العين واستبدلوه بالألف، كما لا حظنا زيادة في بعض الاصوات أيضا وخير دليل على ذلك "رايح" بزيادة الياء عند مدينة فرنجة والسوقر بينما تحمارت وعين كرمس تختلف اللهجة تماماً (مشور، قادي).

وكذلك في كلمة الحارس التي تقابلها العساس في لهجة فرنجة والأساس في لهجة السوقر وعين كرمس، ورغم كل هذه الزيادات والحذف إلا أنها تؤدي إلى الغرض نفسه وتتفق على المعنى ذاته، فكل من لهجة (فرنجة، السوقر، تحمارت، عين كرمس)، تتميز بالاختلاف في النطق إلا أن غرضها واحد وهو التغيير عن جوانب الحياة اليومية، التي تؤدي الدور الأساسي في الاتصال بين الانسان وأخيه، واللهجة الخاصة، فقد جاولنا قدر الإمكان أن نعطي ولو نظرة بسيطة عن لهجات فرنجة وضواحيها وتوصلنا إلى النتائج التالية:

- جميع لهجات فرنجة وضواحيها تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية.
- كل من لهجة السوقر وعين كرمس تقريبا لهما نفس اللهجة خاصة في حرف العين.
- أن لهجة فرنجة تتميز نوعا ما بدقة في استعمال المفردات ونطق الحروف سليمة مقارنة بضواحيها المجاورة.

- أن كل من لهجة فرنجة وضواحيها المذكورة سابقا لها قواعدها الخاصة (الصوتية، الصرفية، التركيبية، الدلالية) فكل منطقة لها لغتها التي جبلت عليها، لأنهم تعودوا على النطق بها، لأن عملية النطق ما هي إلا نشاط يقوم به الإنسان، ويختلف أداؤها باختلاف أفراد البيئة نفسها.

- لهجة السوقر تتميز بخاصية زيادة الواو في آخر الكلمة كما هو الحال في كلمة مرتؤ.
- لهجة عين كرمس تتميز بخاصية استبدال حرف العين بالقاف كما هو الحال كلمة القرية التي تنطق عند أهل مدينة فرنجة الطُّبسي، وأهل تحمارت العرِّي.

- لهجة تخمارت لها سمة خاصة في زيادة حرف "ما" في آخر الكلمة كما هو الحال في كلمة "وين راك رايج ما".

# الخلاصة

### خاتمة:

لقد تناولت العديد من الدراسات اللسانية بصفة عامة دراسة اللغة التي تؤدي الدور الأساسي في الاتصال بين الإنسان وأخيه، باعتبارها ذاكرة كل أمة تذكرها بما فيها وتراثها القومي، واللهجة بصفة خاصة هي كلام الناس وأحاديثهم في شؤونهم العامة وأداة للتخاطب بينهم، فلكل بيئة صفة خاصة لها بين البيئات العربية، فقد حاولنا قدر الإمكان أن نعطي ولو نظرة بسيطة عن تعدد اللهجات المحلية وأثرها في سلامة اللغة العربية الفصحى (فرندة وضواحيها)، وقد توصلنا من خلال بحثنا إلى وقد توصلنا من خلال بحثنا إلى أن اللهجة العامة ينظر إليها باستخفاف من قبل بعض متخصصي اللغة العربية حتى نقلت هذه النظرة إلى متعلمي العربية وهذا خطأ كبير بحيث أن العامية وخاصة عامية فرندة وما جاورها تمتاز بكلمات مأخوذة من اللغة العربية الفصحى وأن الاهتمام باللهجة العامية يكون مع الاهتمام باللغة العربية الفصحى وعدم احتقار اللهجات فلا بد من دراستها وتطويرها في حقل البحثي ومن المعلوم أن علم اللهجات وهو احد فروع علم اللغة.

وفي الختام نشير إلى أن البحث في مجال اللهجات مازال في حاجته إلى بحوث معمقة وشاملة، لأنه موضوع متفرع جداً، يحتاج إلى تضافر الجهود لرفع اللبس والغموض عن التغيّر اللفظي للهجة، كما نسأل الله عز وجل أن يجعل علمنا هذا خالصاً لوجهه وأن ينفعنا به، هو حسبنا ونعم المجيد.

قائمة المصادر

والمراجع

I. القرآن الكريم: رواية حفص عن عاصم.

II. المراجع

- 1- إبراهيم أنس، اللغة القومية والعالمية، د ط دار المعارف لمصر 1971م.
- 2- ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، د. ط، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- 3- أحمد عبد الرحيم، أحمد فراج، اللهجات العربية بين الفصحى والعامية.
- 4- احمد عبد الغفور عطار الجوهري، الصحاح، تحقيق، د ط، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، ج2، سنة 1984م، باب الزاي.
- 5- اميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، مايو سنة 1402 هـ - 1986م.
- 6- أنيس فريجة، اللهجات وأسلوب دراستها، د. ط، دار الجيل، بيروت، سنة 1409هـ- 1989م.
- 7- ابن تميم يوسف الخميسي، الكلمات العربية في الدارحة الجزائرية مقال 2007م.
- 8- ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، د. ط، مطبعة السنة المحمدية، سنة 1369هـ- 1949م.
- 9- الثعالبي، في فقه اللغة، تحقيق جمال طلبة، دار الكتاب العلمية، لبنان، د. ط، د.ت، سنة 1429هـ.
- 10- ابن الجني، الخصائص تحقيق محمد علي نجار، د ط، دار الكتب المصرية القاهرة.
- 11- ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب المصرية، د. ط، د.ت، ج1.
- 12- حاتم صالح الضامن، علم اللغة، د. ط، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- 13- داود سلوم، دراسة اللهجات العربية القديمة، د. ط، المكتبة العلمية ومطبعتها لاهور، باكستان، ومكتبة المنار الاسلامية، الكويت، ط1، 1396هـ- 1976م.
- 14- صالح بلعيد، اللغة العربية خلال خمسين سنة، دار هومة للطباعة، الجزائر، د. ط، سنة 2008 م.

- 15- عبد الحميد بوترة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوب في ظل التعددية اللغوية مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. جامعة الوادي العدد 08.
- 16- عبد العزيز بن عثمان التويجي، حاضر اللغة العربية، مطبعة اليونيسكو، الرباط، د.ط، د.ت.
- 17- عبد العزيز مطر، لهجة البدو في إقليم الساحل المربوط، دراسة لغوية، د ط ، دار الكتاب العربي، القاهرة، سنة 1997.
- 18- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطوراً، د. ط، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 2003م.
- 19- عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالقصص، ديوان المطبوعات الجامعية د ط 2012م.
- 20- عبد المالك مرتاض، نظرية اللغة العربية تأسيسات جديدة لنظامها وأبنيته د ط البصائر الجزائر.
- 21- عبد جليل مرتاض، تركيب لهجة عربية جزائرية في ظل الفصحى دراسة مقارنة د ط هومة الجزائر.
- 22- عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، سنة 1996.
- 23- عثمان سعدي، معجم الجذور العربية للكلمات الامازيغية، مجمع اللغة العربية، طرابلس، ط1، 2007م.
- 24- علي عبد الواحد الوافين نشأة اللغة عند الانسان والطفل، د. ط، سنة 2003.
- 25- علي ناصر غالب، لهجة قبيلة أسد، د. ط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، سنة 1989.
- 26- ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، منشورات محمد
- 27- ابن فارس، المقاييس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د ط، دار الفكر، دمشق ج3 باب الشين والواو والياء.

- 28- أبو القاسم الزجاجي، الايضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط4، سنة 1402هـ - 1986م.
- 29- ابن متطور، لسان العرب، د ط، دار المعارف، القاهرة، مجلد 1، باب السين.
- 30- مجدي ابراهيم محمد ابراهيم، اللهجات العربية، دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف.
- 31- محمد أديب عبد الواحد جمران، معجم الفصح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية.
- 32- محمد بن براهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياها، د. ط، دار ابن خزيمة، الرياض، السعودية، ط1، 2005.
- 33- محمد رياض كريم، المقتضب في اللهجات العربية، د. ط، كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، سنة 1417هـ - 1996م.
- 34- محمد سالم محيسن، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، مؤسسة شباب الاسكندرية، د. ط، 1986م.
- 35- محمد ضياء الدين حصد ابراهيم، اللغة العربية والتحديات المعاصرة، كلية الامام الأعظم، جامعة العراق، د. ط، د.ت.
- 36- محمد عقيقي هلال: النقد الادبي الحديث، د ط المثني بيروت، ص 673.
- 37- مختار نويرات، الصلة بين الفصحى وعاميتها في الجزائر، المعالم الكبرى، الفصحى وعاميتها.
- 38- معجم تيمور الكبير، تحقيق دكتور حسين نصار 17/1 د. ط الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.
- 39- يحي علي يحي المباركي، اختلاف اللهجات العربية في النحو، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، سنة 2007م.

**.III المواقع الالكترونية**

منتديات بلادي الجزائرية موضوع اللغات واللهجات في الجزائر 2010م.

**.IV مذكرات**

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر العربية وتحديات اللهجات في الجزائر بعض لهجات الشرق الجزائري.

فهرس الآيات

القرآنية

فهرس الآيات القرآنية:

الصفحة	رقم الآية في السورة	الآية	الرقم
05	البقرة 31	{ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا }	01
51	الكهف 23	{ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا }	02
05	مريم 62	{ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيًا }	03
43	النمل 44	{ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }	04

فصل در حساب

## فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

الإهداءات

أ..... مقدمة

### الفصل الأول: اللغة واللهجة

4..... المبحث الأول: اللغة

4..... المطلب الأول: مفهوم اللغة

5..... المطلب الثاني: نشأة اللغة

8..... المطلب الثالث: مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية:

10..... المطلب الرابع: مقاييس الفصاحة:

14..... المبحث الثاني: اللهجة

16..... المطلب الأول: نشأة اللهجات وعوامل ظهورها

22..... المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي للهجة قديما وحديثا

23..... المطلب الثالث: مميزات اللهجة

25..... المطلب الرابع: فوائد دراسة اللهجات

28..... المبحث الثالث: العلاقة بين المستويات الثلاثة للفصحى

28..... المطلب الأول: العلاقة بين اللغة واللهجة

29..... المطلب الثاني: بين الفصحى والعامية

الفصل الثاني: اللهجات الجزائرية (فرندة وضواحيها)

- المبحث الأول: اللهجات الجزائرية. 36.....
- المطلب الأول: مفهوم اللهجة الجزائرية. 36.....
- المطلب الثاني: علاقة العربية الفصحى بالعامية الجزائرية. 38.....
- المطلب الثالث: اللهجة الجزائرية والمسألة الضدية. 40.....
- المطلب الرابع: اللهجة الأندلسية والبغدادية مقارنة بالجزائرية في ظل الفصحى. 43.....
- المطلب الخامس: التعدد اللغوي وتباين اللهجات في الجزائر. 46.....
- المبحث الثاني: لهجات فرندة وضواحيها. 56.....
- المطلب الأول: التحليل الصرفي لفرندة وضواحيها. 56.....
- المطلب الثاني: التحليل التركيبي. 59.....
- المطلب الثالث: التحليل الدلالي. 60.....
- المطلب الرابع: أصول طائفة من التعابير المتداولة بين مدينة فرندة وما جاورها. 62.....
- الخاتمة. 67.....
- قائمة المصادر والمراجع. 70.....
- فهرس الآيات القرآنية. 75.....